ضغوط الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات للأبناء المعاقين بصرياً

بحث مقدم من

الدكتور
السيد محمد السيد ابوالنجا

يشهد العالم العربى بجميع بلدانه فى الآونة الأخيرة تزايد الرؤيا الإيجابية نحو الأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة والتركيز على التوجيه والإرشاد الأسرى فى محاولة لتحقيق الإنسجام والتوازن فى التفاعلات والعلاقات الأسرية. ونظراً لأن الضغوط الوالدية والنفسية لأسرة الطفل المعاق بصرياً تعمل على زيادة العبء الملقى على كاهل الوالدين وتؤدى الى تحطيم الأسس الراسخة للأسرة والى كثرة الإضطرابات والصراعات والتوترات داخلها، خاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة، وما أكدته آراء التحليليين القدامى والجدد من تأثير الخبرات المبكرة على سلامة الشخصية والصحة النفسية فى المراحل العمرية التالية. خاصة بالنسبة للأطفال المعاقين الذين تتضافر الجهود المبذولة اليوم من أجل دمجهم فى المجتمع بصورة طبيعية وصحية أسوة بنظرائهم العاديين.

وفى إطار هذه الرؤيا التى تؤكد على دور الأسرة المهم والمستمر فى التنشئة الاجتماعية خاصة بالنسبة لأبنائها المعاقين لابد أن نشير الى أهمية تأثير الوالدين على النمو النفسى فى ضوء الخصائص المميزة للمجتمع العربى والأسرة العربية ونوع ومصادر التدعيم الوالدى لتقديم الرعاية والخبرات والخدمات التربوية الضرورية للطفل المعاق بصرياً سواء فى الجانب التنموى أو الإثرائى أو الإرشادى، ولذلك فإن تعديل الأساليب الوالدية والإتجاهات الخاطئة فى التربية يعد أمراً هاماً وأساسياً لتعديل السلوك وتكوين مفهوم ذات إيجابى قادر على مساعدة الطفل المعاق بصرياً على التعايش مع إعاقته وتنمية مفهومه لذاته بين أقرانه سواء من المعاقين بصرياً أو العاديين بوجه عام(*أميرة بخش،١٩٩٧: ٣٢٨*).

كما أن اكتشاف الوسائل والطرق للوصول إلى الوضع المثالي والمتميز لتعليمهم كان مسار اهتمام العديد من المتخصصين في مجال التربية والتعليم، وأُلفت في ذلك العديد من الكتب والبحوث العلمية، وكان الهدف من ذلك ان تهيأة السُبل الكفيلة واللازمة حتى تنعم هذه الفئة بحياة كريمة وأن تكون عنصراً فعالاً في مجتمع هو بأمس الحاجة لجميع فئاته، وأما الجانب الطبي الخاص بالمعوقين بصريا؛ فقد تم اكتشاف الكثير من الوسائل الطبية التي تستخدم للرفع من قدرات المصابين منهم بضعف النظر الشديد سواء باستخدام المعينات البصرية أو غير البصرية والتي تساهم وبشكل مؤثر في زيادة القدرة البصرية لدى الكثيرين منهم للوصول بمقياس النظر إلى مستوى يجعلهم يتعايشون مع مجتمعهم والبيئة التي يعيشون فيها بسهولة ودون الاعتماد على الغير في حياتهم اليومية (*عبد الصبور سعدان، ١٩٩٣: ١٠٦*).

ولا يعتبر ذلك كافيا للتغلب على هذه الإعاقة – رغم أهميته الكبيرة– بل ان هناك ما يجب أن يتزامن مع استخدام المعينات البصرية الطبية حتى تتحقق الفائدة المرجوة والهدف المنشود والتي ستسهم في إزالة المعوقات والصعوبات التي تواجه المعاق بصريا في حياته اليومية سواء داخل محيط المنزل أو عند تواجده خارجه، لذلك فقد سعى العديد من المتخصصين والمهتمين بهذه الفئة إلى اجراء العديد من البحوث النظرية والتطبيقية لوضع الوسائل المناسبة للمعاق وأسرته حتى يتم الاستفادة المُثلى من ما هو موجود داخل المنزل وخارجه ليتكيف مع ما يتناسب مع احتياجاته سواء كانت تلك الإعاقة كلية أو جزئية.

كما أن الطفل المعاق بصرياً خاصة منذ الولادة صفحة بيضاء مثل أقرانه الأسوياء ولكن بعد ذلك تؤثر البيئة فيه، فيكتسب مهارات تساعده على التوافق مع البيئة، لكن المعاق بصرياً يبقى كماهو إلا إذا كان هناك تدخل مبكر لتزويده بالمهارات، ففي هذه الفترة العمرية للطفل المعاق بصرياً يجب إكسابه مهارات الحياة اليومية والتي يستخدمها كل يوم ولا يستطيع الاستغناء عنها، وتكمن أهمية مهارات الحياة اليومية في إكسابه مبادئ وأساسيات الحياة، كما يترتب عليها إكسابه مهارات أكثر تعقيداً تفيده في التوافق مع البيئة ***(حسيب محمد، ٢٠٠٦: ١٣٧)***.

ويعتبر الضغط ظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية، يتعرض لها الفرد فى مواقف أو أوقات مختلفة من حياته اليومية، وهناك من يرى أن الضغوط مثيرات في البيئة، أو أنها استجابات الفرد لهذه المثيرات، وهناك من ينظر لها على أنها تفاعل بين الشخص وبيئته والتي يدركها على أنها ضاغطة بالنسبة له، وهذا يتطلب منه توافقا مع البيئة التى يعيش فيها، أى أن الضغوط عملية تتضمن التفاعلات بين الفرد وبيئته، وهذه العملية تحتوى على مثيرات أو مصادر الضغوط ، وهذا يصاحبه تغيرات على المستوى الداخلي للفرد كرد فعل لتلك المثيرات ***(Lazarus,1996 : 26-28)***.

ويرى ***دوماس وآخرون (Dumas,1995 :107)*** بأن المتطلبات المستمرة للأبناء داخل الأسرة، والقيام بالدور الوالدي، وهذا من شأنه أن يخلق ضغطا على الأسرة وبخاصة إذا كانت هذه المتطلبات فوق إمكانات الأسرة.

كما أن هذه المثيرات تحدث كنتيجة للمطالب المفروضة على الكائن وقد تكون طويلة أو قصيرة المدى ***(Silverman , 1979: 315)***.

ويرى *سيلي (selye , 1976 : 926)* بأن الضغوط استجابة غير نوعية للجسم لأي مطلب أو حدث، وذلك بغرض حدوث تكيف مع متطلبات البيئة سارة أو غير سارة، أي أنها الحالة التي يعبر عنها الفرد بمجموعة من الأعراض الجسمية، وأن المرء بدون ضغوط يعني الموت، وأن التعرض المتكرر للضغوط القوية، وما يترتب عليها من تأثيرات سالبة كالفوضى والإرتباك في حياة الفرد، والعجز عن اتخاذ القرارات وعجزه عن التفاعل مع الآخرين، وظهور أعراض لأمراض جسمية، وغير ذلك من نواحي الإختلال الوظيفي فإن هذا يعني أن تلك الضغوط ذات التأثيرات السالبة مرتبطة باعتلال الصحة النفسية .

وتكون الضغوط عندما تصبح الاحتياجات الخارجية أعظم من قدرة الشخص على التكيف *(Silverman,1979,p. 315).*

وهي الحالة التي يعاني منها الفرد عندما يواجه بمطالب ملحة فوق حدود استطاعته، أو حين يقع في موقف صراع حاد ، أو خطر شديد، ومصادر الضغوط في حياة الفرد متعددة، فقد ترجع إلى تغيرات بيئية، كما قد يكون مصدرها الفرد نفسه، أو طريقة إدراكه للظروف من حوله، وإذا ترتب على الضغوط النفسية حدوث أذى حقيقي للفرد فإن الفرد يصبح محبطا، حتى إذا لم يحدث ضرر حقيقي ومباشر على الفرد ، فهو يعيش حالة من الشعور بالتهديد والتأزم النفسي *(عبد الرحمن سماحة ، ١٩٩٣ : ١٨)، (انتصار يونس ، ١٩٨٧ : ٣٠٩) ، (فرج طه وآخرون ، ١٩٩٣ : ٤٤٥).*

كما إن من نعم الله على العبد أن يهبه المقدرة على معرفة ذاته، والقدرة على وضعها في الموضع اللائق بها، إذ أن جهل الإنسان نفسه وعدم معرفته بقدراته يجعله يقيم ذاته تقيماً خاطئاً فإما أن يعطيها أكثر مما تستحق فيثقل كاهلها، وإما أن يزدري ذاته ويقلل من قيمتها فيسقط نفسه، فالشعور السيئ عن النفس له تأثير كبير في تدمير الإيجابيات التي يملكها الشخص، فالمشاعر والأحاسيس التي يملكها تجاه نفسه هي التي تكسبه الشخصية القوية المتميزة أو تجعله سلبي خامل؛ إذ إن عطاؤه وإنتاجه يتأثر سلباً وإيجاباً بحسب مفهومه لذاته، فبقدر ازدياد المشاعر الإيجابية التي يملكها تجاه نفسه بقدر ما تزداد ثقته بنفسه، وبقدر ازدياد المشاعر السلبية التي يملكها تجاه نفسه بقدر ما تقل ثقته بنفسه.

وقد يتجه البعض إلى أن يستمد تقديره لذاته من مفهومه لذاته أولاً ثم من الآخرين، فيجعل قيمته الذاتية مرتبطة بنوع العمل، أو بما لديه من مال، أو إكرام وحب الآخرين له وهو بذلك دون أن يعلم يضع نفسه على حافة هاوية خطيرة لإسقاط ذاته بمشاعر الإخفاق، وهذا

يوحي إليه بذات ضعيفة؛ لأنه بذلك يكون تقديره واحترامه لنفسه نابع من مصدر خارج نفسه وخارج تحكمه.

إن حقيقة الاحترام والتقدير تنبع من النفس؛ إذ أن الحياة لا تأتي كما يريد، فالشخص الذي يعتمد على الآخرين في تقدير ذاته قد يفقد يوماً هذه العوامل الخارجية التي يستمد منها قيمته وتقديره وبالتالي يفقد معها ذاته، لذا لابد أن يكون الشعور بالتقدير ينبعث من الذات وليس من مصدر خارجي، والاختبار الحق لتقديره لذاته هو أن يفقد كل ما يملك، وتأتي كل الأمور خلاف ما يريد ومع ذلك لا يزال يحب نفسه ويقدرها ويعتقد أنه لا يزال محبوب من قبل الآخرين، فلو اختار لنفسه التقديروأكسبها الاحترام فإنه اختار لها الطريق المحفز لبناء التقدير الذاتي*(على حنفى ،٢٠٠٠: ٧٩)*.

و تقدير الذات لا يولد مع الإنسان، بل هو مكتسب من تجاربه في الحياة وطريقة رد فعله تجاه التحديات والمشكلات في حياته، وسن الطفولة هام جدا لأنه يشكل نظرة الطفل لنفسه، فوجب التعامل مع الأطفال بكل الحب والتشجيع، وتكليفهم بمهمات يستطيعون إنجازها فتكسبهم تقديرا وثقة في أنفسهم، وكذلك المراهقين *(أميرة الديب،١٩٩٢: ١٢٣)*.

وهناك علامات تظهر على الشخص ذو التقدير المنخفض للذات، منها الإنطوائية، الخوف من التحدث على الملاء، إتعاب النفس في إرضاء الآخرين لتجنب سماع النقد منهم، بل إن العنف والعدوانية وعدم تقبل النقد هي صور من ضعف تقدير الذات، لأنها عملية هروب من مواجهة مشكلات النفس *(على حنفى، ٢٠٠٠: ٨٠)*.

و لا يجب الخلط بين تقدير الذات والثقة بالنفس، فإن الثقة بالنفس هي نتيجة تقدير الذات، وبالتالي من لا يملك تقديرا لذاته فإنه يفتقد الثقة بالنفس كذلك، وضعف تقدير الذات ينمو بسبب كثرة الهروب من مواجهة المشكلات والجروح الداخلية، وتغطيتها وعدم الرغبة في إثارة الحديث عنها، والحل يكمن في مواجهتها ومعالجتها بسرعة، ولكن هذا يتطلب شجاعة في أن يعترف الإنسان بأخطاءه وبعيوب نفسه، لذلك كانت المهمة الأولى في معالجة نقص تقدير الذات هي رفع مستوى الشجاعة عند الشخص ليواجه عيوبه ويعمل على حلها، ورفع مستوى الشجاعة يكون بالحديث الإيجابي للنفس بأنها غالية وعزيزة ولها قدر عالي عند صاحبها، كأن يقول:" أنا أقدر نفسي، أنا أحب نفسي وهي رائعة وتستحق كل الخير وأفضل الموجود دائما". وبالتالي فإن حبها وحب الخير لها يدعوان بالتأكيد إلى تخليصها من أي شوائب أو عيوب قد تنقص من قدرها أو تضعفها *(رامى أسعد ومحمد وفائي،٢٠٠٧: ٥٨٣)*.

مشكلة الدراسة وهدفها :-

تعتبر الإعاقة البصرية بنوعيها الكلي والجزئي من المواضيع التي تجد اهتماما كبيرا من المتخصصين في هذا المجال وكذلك من المتخصصين في مجالات ترتبط بها على المستوى العالمي. ويُعزى ذلك للأعداد الكبيرة والمتزايدة من الأشخاص المصابين بضعف النظر الشديد والمكفوفين بحسب الإحصائيات الخاصة بمنظمة الصحة العالمية وخاصة في الدول النامية، حيث يعاني ما يقارب من ٣١٤ مليون شخص من الإعاقة البصرية منهم ٢٦٩ مليونا مصابون بضعف النظر الشديد و ٤٥ مليونا بالعمى التام، وتشير الأبحاث التي عملت إلى أن ٨٠% من حالات الإصابة بالعمى كان من الممكن تفاديها، وتعاني البلدان النامية من كثرة المصابين فيها بالإعاقة البصرية وتشكل ٩٠% نظراً لما تعانيه من نقص كبير في الإمكانات المادية والبشرية، لكن ما يدعو إلى الغرابة هو أن هناك ما يقارب من ١٤٥ مليون شخص كانت أسباب إصابتهم بالإعاقة البصرية مشاكل بصرية أو ما يعرف بالأخطاء الانكسارية (قصر النظر – طول النظر – الأستجماتزم) والتي كان من الممكن علاجها بالنظارات الطبية أو العدسات اللاصقة، من هنا فقد كان لزاما الاهتمام بهذه الفئة الغالية من جميع النواحي الطبية والنفسية والاجتماعية ***(تقرير الأمم المتحدة ٢٠٠٢)***.

تتحدد مشكلة الدراسة وأهدافها في التساؤلات التالية:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى ضغوط الوالدية بين الآباء والأمهات لصالح الأمهات.

٢- هل توجد علاقة ارتباطية بين ضغوط الوالدية للآباء ومفهوم الذات للأبناء المعاقين بصرياً.

٣- هل توجد علاقة ارتباطية بين ضغوط الوالدية للأمهات ومفهوم الذات للأبناء المعاقين بصرياً.

٤- هل توجد علاقة ارتباطية بين ضغوط الوالدية للوالدين ومفهوم الذات للأبناء المعاقين بصرياً.

الإطار النظرى للدراسة

أولا : مفهوم الضغوط الوالدية Parental stress

أن العلاقة بين الوالدين وأبنائهما علاقة تبادلية، فالآباء يؤثرون فى أبنائهم عن طريق سلوكياتهم تجاه أبنائهم، والأبناء يؤثرون في آبائهم من خلال متطلباتهم، وذلك من أجل توافق أبنائهم مع المجتمع الذى يعيشون فيه، وكذلك للإرتقاء بأبنائهم لبلوغ غايات الأبناء فيهم.

والضغوط الوالدية هى الظروف أو المطالب المفروضة على الوالدين فى سياق تفاعلهما مع أبنائهما سواء الظروف أو المطالب الناجمة عن طبيعة الوالدين وخصائصهما، أو تلك الناجمة عن طبيعة الطفل وخصائصه، الأمر الذي يفرض على الوالدين نوعاً من التوافق فى سياق هذا التفاعل (***فيولا البيلاوي ، ١٩٨٨ : ٤***).

وقد تعني انعكاسا لملاحظات الوالدين لأبنائهما، ويكون مستوي الضغط ناتجاً من إحساس الوالدين وإدراكهما لخصائص أطفالهما، وكذلك إحساس الطفل بكفاءة الوالدين فى القيام بدورهما، وتوضيح نوع العلاقة الاجتماعية ومساندة الوالدين للطفل ورعايته ليتكيف مع المجتمع وينخرط فيه (***Abidin & Wilfong ;1989,p.115***).

وقد تمثل الصعوبات التي يواجهها الوالدين فى القيام بمهامها اليومية، والوعي الوالدي بالدور مثل الكفاءة فى الدور الوالدي، ومدي إدراك الوالدين للدور الاجتماعي الذي يجب أن يقوما به، وقد ترجع تلك الصعوبات للمشكلات السلوكية للأبناء وخصائصهم أو لظروف الحياة ***(Quittner,et.al,1990,p.1269)***.

وتعنى الضغوط الآثار المترتبة على الأحداث والمواقف التي تحدث فى الحياة اليومية وتسبب المضايقات والتوتر، وتتطلب من الفرد قدرات خاصة لاستخدام أساليب معينة من الدفاع، أو التعامل المرن الذي يساعده على تجنب أثارها المحبطة (***عواطف حسين ،١٩٩٣: ٤٦٥***).

كما أنها يمكن أن تكون مرتبطة بخصائص الطفل، والتي قد تجعل من الصعب على الوالدين أن يقوما بأدوارهما الوالدية، ويمكن أن تكون مرتبطة بخصائص الوالدين والتي تؤثر على نظام العلاقة بين الوالدين والطفل (***فؤادة هدية ، ١٩٩٥ : ٧٣***).

وهى ضغوط ناتجة عن تعرض الأسرة لحادث ضاغط يؤثر على حياتها ويجعلها فى حالة عدم اتزان وارتباك ، وذلك لما يفرضه هذا الحادث عليها من ممارسات مفاجئة وغير متوقعة، وتحتاج إلى إعادة تنظيم شامل لحياتها، وتستمر حالة عدم التوازن إذا لم تتحرك الأسرة لإيجاد طرق فعالة لمواجهة هذه الضغوط (***سمية جميل ، ١٩٩٧ : ٥١***) .

كما أن مطالب الإعالة الطويلة والرعاية الخاصة، والإحباط الناتج عن التأخر فى النمو، والقلق بشأن المستقبل، والعجز فى تحقيق أمال الوالدين، وانعزال الأسرة عن الأصدقاء والانطواء، كل ذلك يخلق ضغوطا حياتية كثيرة ينتج عنها توترات جسمانية وعاطفية على

الوالـــدين تفـــوق المســـتويات التـــي يشـــعر بهـــا الوالـــدان للأطفـــال العـــاديين *(Wolfe,et.al,1989,p.157).*

ويري الباحث أن الضغوط الوالدية هى زملة من المشاعر التي تتكون داخل الوالـدين نتيجة لعدم قدرتهما على تلبية متطلبات أبنائهما الخاصة، سواء كانت متطلبات اقتصـادية أو اجتماعية أو ثقافية أو بيئية، وذلك من أجل أن يتكيف أبنائهما مع الأسرة ومع البيئة المحيطة بهم.

مصادر الضغوط الوالدية:

تتنوع وتتداخل مصادر الضغوط الوالدية، فقد تتمثل البيئة المحيطة بالأسـرة ضـغطا عليهما وقد تكون حالة الطفل الصحية أو أن يكون الطفل المعاق ذاته مصدرا للضغط علـى الوالدين وقد تكون طبيعة الوالدين تمثل ضغطا عليهما .

أي أنه قد تنشأ الضغوط النفسية من أي جانب من جوانب البيئة، أو من داخـل الفـرد ذاته، وقد تكون مصادر ضغوط الوالدية فى البيئة الاجتماعية والثقافية، فى البيت، ومع ذلـك فلا ينبغي أن ننظر إلى تلك المصادر على أنها منفصلة بعضها عن بعض، إذ أن القوى التـي تنتج عنها ضغوط الوالدية تتشابك وتتداخل لدرجة يصـعب عـزل بعضـها عـن بعـض. *(عبد الرحمن سماحه ،١٩٩٣ : ٢١)*

ويمكن تصنيف مصادر الضغوط الوالدية إلى ما يلى :-

١- الضغوط الوالدية الناجمة عن خصائص الطفل .

قد يكون سوء توافق الطفل له جذوره فى سلوك الوالدين فالطفل حينمـا يعجـز عـن التوافق مع المتغيرات البيئية المحيطة به فإن ذلك يكون مصدرا لإحبـاط الوالـدين، لأنهمـا يبذلان جهدا كبيرا فى محاولاتهما لتنمية العلاقة مع طفلهما، ويشعر بعض الوالـدين بالنبـذ والرفض من جانب طفلهما .

ومن أمثلة سوء توافق الطفل أنه يتجنب الغرباء، يعجز عن التوافق حينما ينتقـل مـن نشاط لأخر، ويجد الوالدين صعوبة فى تهدئته فى حالة اضـطرابه، كمـا أن هـذه الأنمـاط السلوكية المضطربة تمثل ضغوطا سالبة على الوالدين، ويكون طفلا متقلب المزاج ، ويتسـم ببعض السمات الخاصة منها أنه غير سعيد ويلجأ للبكاء والصياح بشكل متكـرر، ولا يبـدي مؤشرات تدل على إحساسه بالمسئولية، وهذا يكشف عن اضطراب الدور الوالدي، وقد يـدفع

هذا بالوالدين لاستخدام أسلوب القهر أو الزجر(*سيد عجاج ، ١٩٩٢ : ٢٩*) ، (*فيولا البيلاوى ، ١٩٨٨ : ٢٦*).

كما أن الطفل لا يشعر بالأمان إلا إذا شعر أنه مقبول فى أسرته، ومظاهر قبول الطفل كثيرة منها : شعوره بأنه ذا مكانه فى المنزل، شعوره بأن والديه يقدمان الكثير من التضحيات فى سبيل إسعاده (*مصطفى فهمى ، ١٩٨٧ : ٨١*).

ويؤدى إدراك الأبناء أنهم مقبولون من الوالدين إلى عدم شعورهم بالنقص ويجعلهم اكثر ثقة فى أنفسهم، وإدراكهم للاتجاهات السوية للأباء له تأثيره الإيجابي على نمو الصحة النفسية السليمة لدي الأبناء، ومن ثم تقبلهم لأنفسهم وللآخرين يكون إيجابيا، فى حين أن إدراك الأبناء لعدم تقبلهم من الوالدين بسبب الإعاقة مثلا أو مرض مزمن أو لتصرفات غير مقبولة من الأبناء يكون له تأثيراً ضاراً على تقبل الأبناء لذواتهم وللآخرين، ولذلك فإن ثمة علاقة بين إدراك الأبناء للرفض الوالدي، وظهور عدد من الصفات السلبية لدى هؤلاء الأبناء، مثل العدوان والتقدير السلبي للذات، وعدم الشعور بالكفاية، وينعكس ذلك على النمو الانفعالي وعلى شخصية الأبناء المستقلة (*مجدى دسوقى ، ١٩٩٦ : ٥٨٨*) .

ويمثل سوء توافق الأبناء ضغطا سالبا على الوالدين نتيجة للعبء الذي يقع عليهما لإشباع حاجات طفلهما، وتعديل اتجاهاتهما، ليصبح سلوكهما متوافقا، وفى حين كانت البيئة المحيطة فى المنزل تشبع رغبات الطفل ويسودها الحب والدفء والاستقرار، فإن ذلك يترتب عليه سلوكا توافقيا من طفلهما، وينعكس بالتالي على الأسرة، ويزيدها استقرارا وسعادة .

ونتيجة لأن الوالدين لا يستجيبان للطفل بنفس الطريقة تماما فإن الطفل لا يتقبلهما، وهذا يعد بمثابة ضغط سلبي على الوالدين، وبالتالي تزداد مشكلة الطفل سوءا، وينعكس ذلك على أسلوب معاملة الوالدين له، وكذلك فإن الوالدين يحبان أن تكون مطالب طفلهما معتدلة وفى حدود إمكانات الأسرة وهذا يجعلهما راضين عنه، بعكس عندما يثقلهما بالمطالب التى تفوق إمكاناتهما فإنهما يعانيان ضغوطا متنوعة (*فؤادة هدية ، ١٩٩٥ : ٨٠*).

وكثرة إلحاح الطفل وصراخه المستمر لإشباع رغباته يمثل ضغوطا على الوالدين وخصوصا إذا كان الوالدان لديهما استعداد مسبق للشعور بالضغط، ويعانى الوالدان من ضغوط من مصادر أخرى فيفرط الوالدان فى فرض السيطرة على الطفل(*Dumas ,1995,p.162*).

وأن إصابة الطفل بأي شكل من أشكال الإعاقة يؤدي إلى خلق جو من التعاسة والشقاء الأسري، وبخاصة الإعاقة البصرية ، حيث أنها تخلق جوا متوترا فى محيط الأسرة لما تتطلبه من إعادة تأهيل الأسرة والطفل، الأمر الذي يعد ضغطا على الأسرة ويحملها أكثر من إمكاناتها حتي يتسني للأسرة أن تجعل الطفل متكيفا معها ومع البيئة المحيطة به، وكذلك يشعر والدي المعاق بصرياً بإخفاق الطفل فى تحقيق أمالهما مما يزيد من الضغوط النفسية عليهما (جمال الخطيب ، ١٩٩٥ : ٤-٧) (Dumas,1995,p.109).

فالأطفال المعاقين يتميزون عادة بتطرف فى السلوك وهذا التطرف يؤثر بدوره على تفاعلات هؤلاء الأطفال مع الوالدين والأخوة، فالعناية الإضافية والتجهيزات الخاصة التي يتطلبها هؤلاء الأطفال غالبا ما تغير الطريقة التي يتفاعل بها الوالدان والأخوة مع الطفل المعاق ومع أعضاء الأسرة العاديين مما يزيد من الضغوط الواقعة عليهم والتي تبدو فى انخفاض تقدير الذات والاكتئاب والقلق والعزلة الاجتماعية واضطراب التفاعلات الأسرية (فاطمة عياد ، ٢٠٠٢: ٩٥).

ويخلص الباحث أن الطفل المعاق بصرياً قد يتسم ببعض السلوكيات اللا توافقية الناتجة عن النظرة السالبة التى قد ينظر بها الوالدين أو البيئة المحيطة له، وبالتالى ينعكس على تقديره لذاته، وهذا قد يؤثر سلبا على الوالدين فى صورة ازدياد لمستوى الضغط لديهما .

٢- الضغوط الوالدية الناجمة عن خصائص الوالدين :-

تعد اتجاهات وسلوكيات الوالدين هى العناصر الأولية فى تطوير الأنا للطفل ومفهومه عن ذاته وتقديره لذاته، وأن الأذى المستمر للطفل يجعله يشعر بأنه منبوذ وغير آمن ويؤدي هذا إلى شعوره بالقلق والعداء والتوتر وربما يصل به الحال إلى اضطرابات عصبية ونفسية مرضية، الأمر الذي يزيد من الضغوط على الوالدين، وعلى الجانب الأخر إذا لعب الوالدان دورا إيجابيا فى تطوير مشاعر وعواطف الطفل وأنماط سلوكه فإن هذا يقلل من التوتر والقلق والعداء وبالتالي تقل حدة الضغوط عليهما، إذ يعتبر الصراع بين الوالدين ونبذهم للطفل غالبا ما يكون نواة عدم التوافق السلوكي والنفسي له (سيد عجاج ، ١٩٩٢ : ٣١) ، (جون كونجر ، ١٩٨١ : ٤٨٧).

والأمهات اللائى يتعرضن لضغوط مرتفعه فإنهن قد تعانين من الكثير من الاضطرابات الداخلية والخارجية، مما يترتب عليه مشاكل سلوكية ونفسية وصعوبات فى التفاعل الاجتماعي والتواصل مع أطفالهن، كذلك ليست لديهن القدرة على فهم الرعاية الصحية لأطفالهن، وإنما

كلما قلت الضغوط لهن، كن أكثر اهتماما وفهما للرعاية الصحية لأطفالهن *Abeden & (wilfong,1989,p.116)، (Dumas,1995,p.110).*

وقد يكون الضغط الواقع على الأم بسبب مرض فيها أو تعارض أمومتها مع عملها أو مشاكل زواجية أو وجود طفل معاق، كل هذه الضغوط تجعل الأم عصبية ومضطربة المشاعر، وقد تكون هذه الضغوط بسبب شعورها بعدم الكفاية للدور الوالدى. وقد يكون أيضا من شدة الخوف والقلق من جراء إعاقة الطفل ، كما أن الأمهات المريضات أظهرن مستويات أعلى من الاكتئاب والضغوط النفسية المرتفعة وأنهن لا يستطعن التعايش مع هذه الضغوط *(Hurlock , 1980,p.46) , (Perez,1990,p.3172).*

وبالنسبة للأب فعند معاناته من الشعور بالتعاسة وعدم الرضا لأي سبب من الأسباب التي قد يكون من بينها إعاقة الطفل البصرية ، فإن ذلك ينعكس على جميع أفراد أسرته .

ويدعم ذلك ***جورج موكو، (١٩٧٨ : ٤٤)*** عندما يرى أن افتقار الأب للشعور بالسعادة والأمن ينعكس على الأسرة كلها فى أشكال متعددة منها زيادة التوترات الداخلية كإضطرابات العلاقات الأسرية، إصابة الطفل بعديد من الاضطرابات النفسية منها القلق والإكتئاب والانطواء.

وقد يجد الأب صعوبة فى أن يحشد طاقاته النفسية والجسمية فى القيام بأدوار مسئولياته الوالدية، ويصاحب ذلك الكثير من أعراض السلوك الإنسحابى، والعجز عن العمل على أساس توكيدي مع الطفل ***(فيولا البيلاوى ،١٩٨٨ : ٢٨).***

وتعد الأم أكثر إحساسا بالضغط نتيجة لدورها واحتياجها للدعم والتأييد من شريك الحياة فى مجال رعاية الطفل والتعامل معه، وقد يرتبط ذلك فى بعض الحالات بسوء الفهم لتوزيع الأدوار داخل الأسرة، حيث يعتبر الأب أن رعاية الطفل مسئولية الأم وحدها، مما قد يفقد الأم الإحساس بوجود سند وشريك فى المسئولية وبالتالي تتعدد الأدوار بالنسبة للأم وبخاصة إذا كانت تعمل، وبالتالي يزيد كم الضغوط عليها، أما الأمهات المتعلمات فينتمين لشريحة اجتماعية يرتفع فيها الوعي بالدور الوالدي حيث تظهر مشاركة الوالدين فى تحمل أعباء الحياة الأسرية ***(فؤادة هدية ، ١٩٩٥ : ٨١).***

وتوجد علاقة وثيقة بين قيود الدور الوالدي والإحساس بالكفاءة، فعندما تنعدم أو تقل المهارات الوالدية فى التفاعل والتعامل مع الطفل فإن ذلك يؤدي إلى الشعور بأن الطفل عبء

ومسئولية على الوالدين، ولا يمكن تحمله، ويشعر الطفل بأنه مصدر مقيد لحرياتهما، وأنه كلما شعر الوالدان بأن الطفل مرغوب فيه فهذا من شأنه أن يزيد الإحساس بالكفاءة ويجعلهما فى سعادة أثناء القيام بهذا الدور، ومن هنا تقوي العلاقة والرابطة بالطفل (*أمال الفقي ، ١٩٩٧ : ٣٢*).

ويؤكد ***كوتنير وآخرون*** (***Quittner,et.al,1990,p.1274***) أن على الوالدين ذوى الإحساس بالكفاءة فى الدور الوالدي لديهم قدرة جيدة على التعامل مع الطفل. تعلقا ورعاية له مما يجعله أكثر قدرة على الاندماج فى الحياة الاجتماعية، وهذا يؤدي إلى تقليل وخفض حدة الإحباط النفسي لديهما ولدي الطفل، كما أن الدعم الاجتماعي والمساندة الاجتماعية التي يتلقاها الوالدان من المحيطين بهما لها أهمية كبيرة فى مواجهة مشاكل الأسرة بشكل إيجابي .

وقد تفرض بعض الأسر على نفسها وأطفالها عزلة عن المجتمع المحيط بهم، وهذا يرجع لعدة أسباب منها ما يرتبط بنمط وكيان الأسرة، بأن يشعر أعضاء الأسرة بأنهم غرباء عن بعضهم رغم أنهم يحتمون تحت جدران واحدة، وبالتالي فهم لا ينعمون بفوائد التدعيم الاجتماعي، بل وقد تصل العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة للفتور، وتنعدم الرابطة العاطفية بينهم مما يترتب عليه تفاقم المشاكل ويسلك كل فرد سلوكا يثير الضجر للأخر، أو قد ترجع هذه العزلة لإعاقة أحد أبناء الأسرة وبخاصة إذا كانت خبرات الأسرة السابقة عن الإعاقة أنها وصمة عار وخيبة أمل، وقد ترجع العزلة لأسباب اقتصادية أو اجتماعية، وكل هذه الأسباب قد تمثل ضغوطا سالبة على الأسرة .

ومعظم الأباء لديهم توقعات عامة، يأملون من أطفالهم أن يحققوها طمعا فى أن يواصلوا مسيرتهم التي كانوا يأملون أن يصلوا إليها فى صباهم، وقد يستخدمون أساليب متنوعة قد تصل إلى حد العقاب، ويهملون ما يمتلكه أطفالهم من قدرات واستعدادات فعلية ***(Vimala,1988,p.156)***.

وإذا كانت توقعات الوالدين لأبنائهم زائدة عن الحد الطبيعي ولا تتناسب مع قدرات الأبناء الفعلية، فإن ذلك يمثل ضغوطا سالبة على الوالدين والأبناء أيضا، لأن الابن يعي تماما أنه لا بد من تحقيق أمال ورغبات الوالدين، حتي يحصل على الإشباع فيما يطلب ولكنه حينما يعجز عن تحقيق ما يتمناه الوالدان فإنه يشعر بالإحباط وقد يبلور ذلك فى مجموعة أعراض نفسية وسلوكية، أما فى حالة الأبناء الذين تتناسب قدراتهم مع توقعات الوالدين منهم فإن ذلك

يعد مصدر سعادة ورضا وتدعيم من جانب الآباء، وينعكس ذلك فى قوة الرابطة العاطفية بينهم وبين أبنائهم (*أمال الفقي ،١٩٩٧ : ٣٤*).

ومن هنا يستخلص الباحث أن هناك ضغوطا والديه ترتبط بخصائص الوالدين، فالوالدين المكتئبين يمثلان ضغطا سلبيا على جميع أفراد الأسرة، والوالدان المنبسطان يمارسان أساليب سوية فى معاملة أبنائهم، وهذا من شأنه بناء شخصية سوية للطفل وبالتالي تقل الضغوط النفسية للوالدين، كما أن العلاقة بين الوالدين والطفل تبادلية بحسب خصائص الوالدين يكون ضغوط الوالدية، فإذا كان الوالدان يتسمان بسلوكيات والدية سالبة فإن هذا من شأنه خلق شخصية غير مستقرة للطفل وبالتالي تزداد الضغوط الوالدية .

٣- الضغوط الوالدية الناجمة عن أحداث الحياة

تعد أحداث الحياة بمثابة ظروف ضاغطة قد تتعرض لها الأسرة بأكملها ولا يملك الوالدان أو أي فرد من أفراد الأسرة حيالها فى الغالب التحكم فيها أو السيطرة عليها(*فيولا البيلاوى ،١٩٨٨ : ٣١*).

لذا فإنها تؤثر على جميع أفراد الأسرة وبخاصة الطفل، إذ تؤدي هذه الأحداث على نحو ما بدرجة ما إلى إعاقة أداء الوالدين لأدوارهما الوالدية، أي أنها تمثل ضغوطا سالبة معوقة للوالدين، وأن المنزل يعتبر مصدرا أوليا لهذه الضغوط .

فجهود الوالدين لجعل أطفالهم اجتماعيين يمثل ضغطا عليهما، ويشمل ذلك كبت الرغبات والمطالب وتعديل السلوكيات والتهديدات برفض المطالب وتأثيرات والانضباط – كل ذلك – يكون أشكالا من الضغوط التي يمارسها الطفل – دون أن يشعر – على الوالدين، كما أن فشل الوالدين فى فرض الانضباط على أطفالهم وعدم إتاحة الفرصة لهم لممارسة الحياة الطبيعية يخلق بيئة أسرية ضاغطة وخانقة للأطفال، وأن الوالدين يكونان عرضة القلق على أطفالهم بشأن المرض والغذاء والوضع الاجتماعي والعناصر الأخرى المختصة بالحياة الأسرية، كما أن الأطفال لا يمكن عزلهم عن هذا القلق الأسري، فتتبدى فى الأطفال الأمراض المعدية مثل الحصبة والجدري (*Kaplan , 1966 ,P.201*).

كما أن أحداث الحياة والخصائص الاجتماعية للوالدين كالاكتئاب والقلق واستخدام أي شكل من أشكال العقاب ومشاكل الطفل السلوكية، كل هذه العوامل قد تسبب ضغوطا والدية لدى الأسر التى تعامل أطفالها معاملة سيئة (*Whipple., 1990, p.364*).

وتعد الظروف الاقتصادية للأسرة، والتي معها تضطر المرأة للخروج إلى العمل، مما يزيد من الأعباء على الأسرة من حيث أنها لا تستطيع أن تفي باحتياجات أسرتها كاملة مما يجعل الجو الأسرى ينعدم من الإنضباط، مما يزيد من الضغوط الوالدية .

وأيد ذلك كل من *أبيدين (Abidin,1990,P.27)* و*بينديل (Bendell,1991,P.59)* حينما أشاروا إلي أن الأسر ذات الموارد الاقتصادية المنخفضة يكون لديها ضغوطا اقتصادية ، حينما تكون متطلباتها الحياتية لتلبية احتياجات أبنائها أكبر من مواردها المالية، فإن ذلك يمثل ضغوطا على الوالدين، ويؤثر ذلك على العلاقات داخل الأسرة، ويعتبر هذا الضغط الاقتصادي الوالدي من المصادر الأساسية للضغوط الوالدية .

واتفق كل من *لي (Lee,1986,P.3210)*، *وهانسون وأخرون Hanson,et.al 1990, P.240)*و*ماري (Mary,1995,P.265)*، *وديوس (Duis,1997,P.61)*، *واليزانيث ، وهينترمير (Hintermair,2000,p.328)*، *ومانفريد (Manfred,2000,p.309)*، *وآمي (Amy,2002p.335)* على أن وجود أحد المعاقين بصرياً، يتطلب مجهودات غير عادية ومتطلبات اقتصادية لتلبية احتياجاته ، ومجهودات إضافية لكى يتكيف مع البيئة، كل يؤدى إلى ازدياد الضغوط الوالدية .

ثانياً:- مفهوم الذات self-concept

لقد حظى مفهوم الذات باهتمام بالغ على امتداد النصف الأخير من القرن الحالى، وظهرت خلال السبعينيات العديد من الدراسات التى تناولته بطرق شتى، مثل دراسة كل من روبنز Robbins (١٩٧٠)، بولتون Bolton (١٩٧٩)، بيل وورد Bell & Ward (١٩٨٠) وغير ذلك من الدراسات التى تؤكد على أن مفهوم الذات يمثل حجر الزاوية فى الشخصية (وليم فيتس، ١٩٩٨ : ١٧) وفى البيئة العربية، قام حامد زهران (١٩٧٧)، وسميرة شندى (١٩٨٣) وحسام هيبة (١٩٨٤)، وعادل الأشول (١٩٨٤)، وطلعت منصور، وحليم بشاى (١٩٨١)، وصلاح الدين أبو ناهية (١٩٩٦)... وغيرهم بدراسة مفهوم الذات لدى الأطفال وإعداد أدوات لقياسه، تحدد أبعاده.

وتعرفه *(مارتين وجينس ، ٢٠١٠) Martin & Jens* بأنه يعنى مقدار الصورة التي ينظر فيها الإنسان إلى نفسه، هل هي عالية أم منخفضة.

ويذكر *وارن وهنستاب Warren & Hasenstabs (١٩٨٦ : ٢٨٩)* أن مفهوم الذات يعنى "تقيمي الفرد لخصائصه الشخصية واتجاهاته، ووضعه الاجتماعى *Social Position* أى أنه بوجه عام الطريقة التى يشعر ويفكر بها الفرد عن نفسه .

ويذهب سوبير وآخرون .Sauber, et al (١٩٩٣) إلى أن مفهوم الذات تصور كلى متناغم *Consistent* يتشكل من إدراكات وخصائص الفرد وعلاقاته مع الآخرين، ومع مختلف جوانب الحياة، والقيم المحددة لهذه الإدراكات، وهو بذلك عملية متغيرة ومرنة ... وبصفة عامة، تعتبر خبرات الذات المادة الخام التى يتشكل منها مفهوم الذات، والذات الواقعية هى مفهوم الذات التى يأمل الفرد التحلى بها ***(Sauber et al., 1993 : 353-354)***.

ويشير حامد زهران (١٩٩٧) إلى أن مفهوم الذات "تكوين معرفى منظم ومتعلم للمدراكت الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد، ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية، وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التى تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائياً فى وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو "مفهوم الذات المدرك" *received self –concept* والمدركات والتصورات التى تحدد الصورة التى يعتقد أن الآخرين فى المجتمع يتصورونها والتى يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعى مع الآخرين "مفهوم الذات الاجتماعى *Social self – concet* ، والمدركات والتصورات التى تحدد الصورة المثالية للشخص الذى يود أن يكون "مفهوم الذات المثالى" *Ideal self – concept* ***(حامد زهران، ١٩٩٧ : ٦٩)***.

وقد أضاف حامد زهران بعداً جديداً للذات وهو مفهوم الذات الخاص *Private self concept* – والذى يختص بالذات الخاصة أى الجزء الشعورى السرى الشخصى جداً أو "العورى" من خبرات الذات، والتى يخجل الفرد منها ولا يستطيع البوح بها، لذا تنشط الذات تماماً للحيلولة دون خروج محتوياته .. ويؤكد حامد زهران على أن خبرة مهددة فى مفهوم الذات الخاص – إذا لم تظهر وتكشف للمعالج النفسى وتناقش ويوضع خطة لعلاجها – تكون بمثابة "عاهة نفسية مستديمة" ***(حامد زهران، ١٩٩٧ : ٦٩)***.

وباستعراض الباحث لجانب من التعريفات السابقة لمفهوم الذات لا الحصر، على أمل الوصول إلى تعريف يجمع بين النقاط المحورية فيها وجوانب التقائها، واختلافها .. يمكن للباحث تعريف مفهوم الذات بأنه : "رؤية كلية تعبر عن إدراك الفرد لذاته، والتى يتم تشكيلها من خلال التفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة به، والتى فى ضوئها يكون لنفسه صورة عن ذاته ومدى تقبله لها".

تكوين مفهوم الذات :-

يتكون مفهوم الذات لدى الفرد منذ اللحظات الأولى فى حياته، حيث يبدأ فى تجميع المعلومات عن نفسه والآخرين المحيطين به.. وفى هذا الصدد يذكر عادل الأشول (١٩٨٤) أن الإنسان لا يولد ولديه مفهوماً لذاته، لأن هذا المفهوم ينمو ويتطور نتيجة خبراته، فالعناصر الجوهرية لتكوين مفهوم الفرد عن ذاته، هى نتاج الخبرات التدريبية المختلفة ***(عادل الأشول، ١٩٨٤ : ٣)***.

وفى هذا السياق، تناول كيل Kail (١٩٩٨) نشأة أو أصول إدراك الذات *Origins of self – recognition* لدى الطفل، ولتوضيح مراحل النمو فى مفهوم الذات منذ الشهور الأولى من حياته، استخدم كيل مدخلاً غير مباشر للتعرف على وعى الطفل، يتمثل فى قيام الأم بوضع علامة حمراء على أنف الطفل – دون أن يدرك الطفل ذلك. ثم توضع مرآة أمام وجهه، وتوضح هذه التغيرات كما يلى :

١- فى عمر (٩) شهور، يبتسم الطفل للوجه الذى يراه فى المرآة أو يلوح تجاهه، ولكن هذا السلوك لا يوضح أن الطفل يعنى ذاته فى المرأة، بل هو يوضح وكأن الوجه الذى يراه فى المرأة باعث سار.

٢- فى عمر (١٢) شهراً، يلمس الطفل العلامة الحمراء فى المرآة، مما يوضح أن الطفل يلاحظ العلامة على الوجه فى المرأة.

٣- فى عمر (١٥) شهراً – يحدث تغير مهم وواضح – حين يرى الطفل العلامة الحمراء فى المرآة، يتوجه إلى وجهه ويضع يده أو يلوح تجاه العلامة الحمراء التى على أنفه... وهذا يعتبر بداية تعرف الطفل على ذاته فى المرآة، وهذه أولى علامات إدراك الذات.

٤- فى عمر (٢٤) شهراً، يفعل الطفل ما سبق، بالإضافة إلى أنه عندما يرى العلامة الحمراء فى المرآة، يدرك أن أنفه التى فى المرآة هى أنفه شخصياً، ويشير إلى نفسه إما بالاسم أو بالضمير (أنا)، وأحياناً يعرف عمره وجنسه، هذه التغيرات توضح أن الوعى بالذات يتأصل فى العام الثانى عند معظم الأطفال، وبالرغم من استخدام كيل مهمة المرآة، إلا أنه لا يريد الاعتماد عليها كلية فى التعرف على الوعى بالذات للطفل ***(kail, 1998 : 274-275)***.

وترى سعدية بهادر (١٩٨٣) أن نظريات النمو والتعلم الإنسانى أجمعت على أن مفهوم الذات يتكون عادة خلال السنوات الست الأولى من حياة الإنسان، من تجميع المعلومات والخبرات الحياتية المختلفة ومن تكوين الاتجاهات الإيجابية والسلبية نحو النفس والغير والتى

تتحدد نتيجة لها صورة خاصة للإنسان الفرد نحو ذاته تبرز فيها أهم ملامحه ومقوماته الشخصية *(سعدية بهادر، ١٩٨٣ : ٢٩)*.

وتبعاً لنظرية روجرز، فإن الفرد يقدر كل خبرة فى علاقاتها بمفهوم الذات لديه، إن الأفراد يريدون أن يتصرفوا بطرق تتسق مع صورة ذواتهم وخبراتهم ومشاعرهم، وتتسبب الخبرات والمشاعر غير المتسقة فى تهديد بالنسبة للشخص، وقد ينكر الشعور الإعتراف بها .. وكلما زادت مجالات الخبرة التى يتعين على الفرد إنكارها نتيجة لعدم اتساقها مع مفهوم الذات لديه، اتسعت الهوة بين الذات والواقع، وزاد احتمال حدوث القلق .. فالشخص الذى لا تتسق صورته عن ذاته مع مشاعره الذاتية وخبراته يجب أن يدافع عن نفسه ضد الحقيقة، لأن هذه الحقيقة سينتج عنها قلقاً، وإذا أصبح عدم الاتساق كبيراً جداً فإن الدفاعات يمكن أن تنهار وينتج عن ذلك قلق شديد أو غيره من أشكال الاضطرابات ... وعلى العكس من ذلك، فإن الشخص حسن التوافق يكون لديه مفهوم ذات متسقة مع أفكاره وخبراته وسلوكه، وتكون الذات لديه مرنة غير متصلبة ويمكن أن تتغير كلما استوعبت خبرات وأفكار جديدة *(أحمد عبد الخالق، ١٩٩٣ : ٤٧٠)*.

وامتداداً لما سبق، يتضح أن مفهوم الذات لدى الفرد يتكون خلال السنوات الأولى من حياته من الخبرات التى يعايشها ضمن نسقه الاسرى بصفة خاصة، والتى فى ضوئها يكتسب الفرد تصوراً لذاته، وكلما كانت تلك الخبرات متسقة (مشجعة لنمو مفهوم موجب للذات)، انعكس بالإيجاب على مفهوم الفرد لذاته وللآخرين – وعلى النقيض، كلما كانت تلك الخبرات غير متسقة (مهددة ومشوهة لنمو مفهوم الذات)، انعكس بالسلب على مفهوم الفرد لذاته وللآخرين، والذى يعد مؤشراً لعدم التوافق واللاسوية... وهذا يتضح أكثر لدى الطفل ذى الإعاقة البصرية، والذى لا يدرك ببصره ولكنه يدرك بحواسه الأخرى تقبل ومشاعر واتجاهات أعضاء الأسرة – خاصة الوالدين – تجاهه والتى فى أغلب الأحيان تنطوى على مشاعر سالبة تعد بمثابة تهديد لذاته وتوافقه النفسى.

مفهوم الذات الموجب والسالب "أنواع مفاهيم الذات" :

بعد العرض السابق، اتضح أن هناك نوعين للذات :

أولاً : المفهوم الإيجابى للذات والذى يعبر كما يشير حامد زهران (١٩٩٧) عن الصحة النفسية والتوافق النفسى، ويضيف بأن تقبل الذات يرتبط ارتباطاً جوهرياً موجباً بتقبل الآخرين، وأن تقبل الذات وفهمها يعتبر بعداً رئيسياً فى عملية التوافق الشخصى *(حامد زهران، ١٩٩٧ : ٧٢)*.

ويرجع كيل Kail (١٩٩٨) التقدير الموجب للذات لدى الطفل إلى المعاملة الوالدية الدافئة التى يلقاها من والديه، والجو الأسرى المتناغم، والذى يشيع فيه روح الحب والدفء والمشاركة ووضع القواعد الأسرية، ومناقشة هذه القواعد مع الطفل، ويتعاظم تقدير الطفل لذاته عندما يدرك أن الآخرين ينظرن إليه نظرة موجبة *(Kail, 1998 : 289-290)*.

ويعتقد روجرز أن نمو مفهوم الذات الموجب لدى الطفل، يعتمد على تلقى الطفل للاعتبار الموجب غير المشروط، والذى يعنى إظهار التقبل للطفل بغض النظر عن سلوكه، فالآباء الذين يظهرون الحب والتقدير للطفل حتى إذا لم يحصل على درجات عالية فى الدراسة، فإنهم بذلك يظهرون اعتباراً موجباً غير مشروط، وهذا الطفل سينمو لديه مفهوماً موجباً للذات ويشعر بتقبله لذاته حتى عندما يفعل أشياء مخيبة لأمال الآخرين *(Plotnik, 1993 : 451)*.

وبالتالى، فإن المفهوم الموجب للذات للطفل يعد مؤشراً بأن ذاك الطفل ينتمى لنسق أسرى ذى حدود مرنة يتيح لأعضائه حرية التعبير عن الذات عبر المناقشات الأسرية، فضلاً عن تبنيها فلسفة التقبل الاجتماعى غير المشروط للطفل مع توجيهه وإرشاده.

ويتفق كلٌ من صلاح أبو ناهية (١٩٩٦) وطلعت منصور (١٩٨٢) على أن الأطفال ذوى المفهوم الإيجابى للذات لديهم ثقة أكبر بالنفس والاستقلال الذاتى ويتميزون بأنهم نشيطون اجتماعياً ولديهم القدرة على تحمل المسئولية، وأنهم جديرون بالثقة ويعتمد عليهم، بالإضافة إلى أن الطفل ذا المفهوم الإيجابى للذات لديه تقدير واقعى لجدارته واستحقاقه، وبتأكيده على معاييره واعتقاداته الخاصة دون أن يكون عبداً لإرادة الآخرين، وبتقييم واقعى لحدوده دون إقلال غير معقول من شأنه، يعترف بمصادر قوته، وبجوانب النقص لديه دون توجيه اللوم إلى ذاته *(صلاح أبو ناهية، ١٩٩٦ : ٨٦)، (طلعت منصور، ١٩٨٢ : ٨١-٨٢)*.

ثانياً : المفهوم السالب للذات، والذى يتضح – كما تذهب سعدية بهادر (١٩٨٣) – لدى الفرد من خلال أسلوب حديثه أو تصرفاته الخاصة وتعاملاته أو من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه وتجاه الآخرين، مما يجعلنا نصفه بعدم الذكاء الاجتماعى أو الخروج عن اللياقة فى التعامل أو عدم تقدير الذات *(سعدية بهادر، ١٩٨٣ : ٣٤)*.

ويرجع كيل Kail (١٩٩٨) التقدير السالب للذات لدى الطفل إلى اضطراب المناخ الأسرى، وفشل الوالدين فى وضع قواعد أساسية تشجع التفاعل الأسرى فيما بينهم. بل قد

يمتد الأمر إلى عدم اهتمام الوالدين بمشاعر أطفالهم، مما يولد لدى الطفل مشاعر عدم الرضا عن الذات ضمن سياقه الأسرى *(Kail, 1998 : 284, 289)*.

ويعتقد روجرز أن نمو مفهوم الذات السالب لدى الطفل، يعتمد على الاعتبار الموجب المشروط *Conditional Positive regard* والذى يعنى إظهار تقبل الوالدين للطفل وفقاً لسلوكيات معينة يسلكها الطفل، فقد يعطى الوالدان المساندة والتعزيز للطفل إذا كان يسير بشكل مرضى فى دراسته، فى هذه الحالة يتلقى الطفل تقديراً موجباً مشروطاً قائم على أداء أكاديمى جيد *Good academic performance* فقط، ووفقاً لذلك ينخفض مفهوم الذات لديه بل ويشعر بالاحتقار عندما يفعل أشياء مخيبة لآمال الآخرين *(Plotnik, 1993 : 451)*.

ويتفق كلٌ من كيل Kail (١٩٩٨)، وصلاح الدين أبو ناهية (١٩٩٦)، وموسى جبريل (١٩٩٣) على أن الأطفال ذوى المفهوم السالب للذات يتميزون بالإدراك السالب للذات، وعدم الرضا عن ذواتهم، والسلبية، وعدم القدرة على تحمل المسئولية والتشاؤم، بالإضافة إلى أنهم يضعون أنفسهم دائماً فى مواقف لا يستطيعون الإنجاز فيها، ويلومون أنفسهم أحياناً بسبب إخفاقهم مما يسئ إلى الصحة النفسية لديهم ***(صلاح الدين أبو ناهية، ١٩٩٦: ٨٦) ، (موسى جبريل، ١٩٩٣ : ١٩٦) (kail, 1998 : 248)***.

وبناء على ما سبق، يتضح أن الذات قد تكون موجبة وقد تكون سالبة وكلما كانت الذات موجبة، أدى ذلك بالفرد إلى التوافق النفسى، وكلما كانت الذات سالبة، أصبح الفرد عرضة للقلق والاضطراب وبالتالى سوء التوافق النفسى.. وكون الفرد ذا مفهوم موجب أو سالب للذات، لا يرجع قط لتمتعه بعوامل ذاتية تسهم فى ذلك، أو عوامل اجتماعية فقط، بل هو محصل للتفاعل فيما بينهما سواء بالسلب أو بالإيجاب.. أيضاً تكون الذات سالبة حين يحدث عدم تطابق بين الخبرة الخاصة بالأورجانزم وصورة الذات لدى الفرد، وفى حالة وجود هوه بين الذات الواقعية والذات المثالية، وتكون الذات موجبة حينما يحدث تقارب (تطابق) بين الذات المثالية والذات الواقعية للفرد... وذلك ما استخلصه كل من سامية القطان (١٩٨٦) وبلوتنك Plotnik (١٩٩٣)، وأحمد عبد الخالق (١٩٩٣).

ثالثًا : الإعاقة البصرية Visual Impairment

من المعروف أن الجزء الأكبر من التعليم يتم عن طريق حاسة الإبصار لدى الإنسان، حيث أن تلك الحاسة هي التي تتولى عملية تنسيق وتنظيم الانطباعات والمعلومات الأولية التي يتم استقبالها عن طريق الحواس الأخرى .

تعريف الإعاقة البصرية:

ويطلق مصطلح الإعاقة البصرية على من لديهم ضعف بصري، أو عدم الرؤية بشكل جزئي، أو الإصابة بالعمى وفقد الإبصار كلية *(فاروق الروسان، ٢٠٠١ : ٢١٥)*.

وعرفت أميرة الديب (١٩٩٢) الإعاقة البصرية على أنها حالة من الضعف في حاسة البصر بحيث يحد من قدرة الفرد على استخدام حاسة بصره (العين) بفعالية وكفاية واقتدار، الأمر الذي يؤثر سلبا في نموه وأدائه، وتشمل هذه الإعاقة ضعفا وعجزا في الوظائف البصرية، وهي البصر المركزي والمحيطي والذي يكون ناتجا عن تشوه تشريحي، أو الإصابة بالأمراض، أو الجروح في العين *(أميرة الديب، ١٩٩٢ : ١٨١)*.

وطبقاً لتعريف منظمة الصحة العالمية؛ فالكفيف وفق معيارها هو من تقل حدة إبصاره عن (٦٠/٣)، ولو حاولنا ترجمة ذلك وظيفياً فإنه يعني أن ذلك الشخص لا يستطيع رؤية ما يراه الإنسان سليم البصر عن مسافة (٦٠) متراً إلا إذا قرب له إلى مسافة (٣) أمتار *(فاروق الروسان، ٢٠٠١ : ٢١٥)*.

درجات الإعاقة البصرية:

١ ـ *حالة قصر النظر Myopia* : تبدو مظاهر هذه الحالة في صعوبة رؤية الأشياء البعيدة لا القريبة، ويعود السبب في مثل هذه الحالة إلى سقوط صورة الأشياء المرئية أمام الشبكية، وذلك لأن كرة العين Eye Ball أطول من طولها الطبيعي، وتستخدم النظارات الطبية ذات العدسات المقعرة Lens Concave لتصحيح رؤية الأشياء، بحيث تساعد هذه العدسات على إسقاط صورة الأشياء على الشبكية نفسها.

٢ ـ *حالة طول النظر Hyporopai* : تبدو مظاهر هذه الحالة في صعوبة رؤية الأشياء القريبة لا البعيدة، ويعود السبب في مثل هذه الحالة إلى سقوط صورة الأشياء المرئية خلف الشبكية وذلك لأن كرة العين أقصر من طولها الطبيعي، وتستخدم النظارات الطبية ذات العدسات المحدبة Convex Lens لتصحيح رؤية الأشياء بحيث تساعد هذه العدسات على إسقاط صورة الأشياء على الشبكية نفسها.

٣ ـ *حالة صعوبة تركيز النظر (اللابؤرية) Astigmatism* : تبدو مظاهر هذه الحالة في صعوبة رؤية الأشياء بشكل مركز(Notion Focus) أي صعوبة رؤيتها بشكل واضح، ويعود السبب في مثل هذه الحالة إلى الوضع غير العادي أو الطبيعي لقرنية العين أو العدسة، وتستخدم النظارات الطبية ذات العدسات الأسطوانية لتصحيح رؤية الأشياء، بحيث تساعد مثل هذه العدسة على تركيز الأشعة الساقطة من العدسة وتجميعها على الشبكية.

٤ ـ *الجلاكوما Glaucoma* : يعرف مرض الجلاكوما في كثير من الأحيان باسم المياه الزرقاء، وهي حالة تنتج عن ازدياد في إفراز السائل المائي الموجود في القرنية الأمامية (الرطوبة المائية)، أو يقل تصريفه نتيجة لانسداد القناة الخاصة بذلك، مما يؤدي إلى ارتفاع الضغط داخل مقلة العين، والضغط على العصب البصري الذي ينتج عنه ضعف البصر، ويعد هذا المرض سبباً من أسباب الإعاقة البصرية لدى كبار السن من المعاقين بصرياً، ونادراً ما يكون سبباً للإعاقة البصرية لدى صغار السن المعاقين بصرياً.

د- *عتامة عدسة العين Cataract* : يشار لها في أحيان كثيرة باسم (المياه البيضاء)، وتنتج عتامة عدسة العين عن تصلب الألياف البروتينية المكونة للعدسة مما يفقدها شفافيتها، والغالبية العظمى من الحالات تحدث في الأعمار المتقدمة، وتتلخص أعراض عتامة العدسة، بعدم وضوح الرؤية والإحساس بأن هناك غشاوة على العينين مما يؤدي إلى الرمش المتكرر أو رؤية الأشياء وكأنها تميل إلى اللون الأصفر.

٢- *الحول Strabismus* : وهو عبارة عن اختلال وضع العينين أو إحداهما مما يعيق وظيفة الإبصار عن الأداء الطبيعي . ويكون الحول إما خلقياً أو وراثياً، وإما أن ينتج عن أسباب تتعلق بظهور الأخطاء الانكسارية في مرحلة الطفولة (طول النظر ، قصر النظر) أو ضعف الرؤية في إحدى العينين، وكثيراً ما يكون ضعف عضلات العين واحداً من الأسباب الرئيسية للحول *(إيهاب الببلاوى، ٢٠٠١، ١٤٥)*

أسباب الإعاقة البصرية

تأتي الإعاقة البصرية نتيجة لفقد العين لوظيفة من وظائفها نتيجة لمشاكل أو الإصابة بأمراض في العين، ومن هذه الإصابات التي تسبب ضعف بصري: اختلال في الشبكية المياه البيضاء – المياه الزرقاء- مشاكل في عضلات العين وكل هذا يؤدي إلى التداعيات الآتية: ضعف في الرؤية- اضطرابات القرنية.

ويمكن تقسيم أسباب الإعاقة البصرية إلى مجموعتين رئيسيتين هي :

١ - مجموعة أسباب مرحلة ما قبل الميلاد Pre-natal Causes :

يقصد بها كل العوامل الوراثية والبيئية التي تؤثر على نمو الجهاز العصبي المركزي والحواس بشكل عام، وهي في مقدمة العوامل المسببة للإعاقة البصرية حيث تمثل حوالي ٦٥% من الحالات . ومنها على سبيل المثال العوامل الجينية ، وسوء التغذية ، وتعرض الأم الحامل للأشعة السينية ، والعقاقير والأدوية ، والأمراض المعدية، والحصبة الألمانية ، والزهري ... الخ وتعتبر هذه العوامل من العوامل العامة المشتركة في إحداث أشكال مختلفة من الإعاقة ومنها الإعاقة البصرية .

٢- مجموعة أسباب ما بعد مرحلة الميلاد Post-natal Causes :

ويقصد بها مجموعة العوامل التي تؤثر على نمو حاسة العين ووظيفتها الرئيسية الإبصار، مثل العوامل البيئية كالتقدم في العمر، وسوء التغذية، والحوادث والأمراض، التي تؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى الإعاقة البصرية، وما يقرب من ١٦% من الإعاقات البصرية عند الأطفال والشباب ترجع إلى عوامل غير محددة وتحدث فيما بعد الميلاد (رشاد موسى ،٢٠٠٢: ٢٤٥).

دراسات سابقة :-

أولاً: دراسات تناولت الإعاقة البصرية ومفهوم الذات :

- وهدفت دراسة أميرة الديب (١٩٩٢) الى دراسة مفهوم الذات لدى الكفيف وعلاقته بالجنس والمستوى التعليمي والقلق، وتكونت أفراد العينة من (٦٠) مكفوفًا من المتعلمين ومحو الأمية من المكفوفين، حيث قسمت أفراد العينة إلى مجموعتين (٣٠) ذكور و(٣٠) إناث، وطبق على أفراد

العينة مقياس مفهوم الذات لدى الكفيف ومقياس القلق للمكفوفين، وأثبتت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الجسمية والشخصية والاجتماعية لصالح الذكور، وأن هناك فروق دالة إحصائيًا لصالح المتعلمين من المكفوفين، أما بالنسبة للقلق وأبعاد الذات فقد دلت النتائج على وجود ارتباط بين درجة القلق وجميع أبعاد الذات لدى الجنسين، وأما بالنسبة لمتغير التعليم فلا يوجد ارتباط في درجة القلق بين المتعلمين وغير المتعلمين إلا في حالة واحدة وهي ارتباط القلق بالذات الاجتماعية لصالح الفئة المتعلمة.

- أما دراسة محمد يوسف (١٩٩٢) فهدفت الى التعرف على المشكلات النفسية لدى الأطفال المكفوفين وعلاقتها بتحصيلهم الدراسي والتعرف على الفروق الفردية، والعلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسى للذكور والإناث، فمن المتغيرات الجنس، نوع الإقامة داخلي وخارجي، والمستوى التعليمي للوالدين، واشتملت عينة الدراسة على (٧٠) طفلا من كلا الجنسين من سن (٩-١٢) سنة، واستخدم الباحث مقياس المشكلات النفسية واختبار وكسلر لذكاء الأطفال (المقياس اللفظي) والدرجات التحصيلية للأطفال المكفوفين للعام الدراسي، وبينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال المكفوفين بين الذكور والإناث في المشكلات الانفعالية، والاجتماعية، والأسرية، والتعليمية، والاقتصادية، والصحية ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في اللعب والترويح لصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة بالنسبة لنوع الإقامة داخلي وخارجي، كما وجدت علاقة موجبة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسى لدى الذكور والإناث المكفوفين .

- وهدفت دراسة أشرف عبد الحميد (١٩٩٥) للتعرف على العلاقة بين متغيرات البيئة المدرسية والتوافق النفسي لدى الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، وطبق على أفراد العينة اختبار أساليب معاملة المعلمين للطلاب ذوي الإعاقة البصرية واختبار العلاقات الاجتماعية بين الطلاب ذوي الإعاقة البصرية ، واختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية واختبار وكسلر لذكاء الراشدين والمراهقين ومقياس تقدير الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية المعدل، وأثبتت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين البنين والبنات ذوي الإعاقة البصرية في التوافق النفسي العام والاجتماعي بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات ذوي الإعاقة البصرية في التوافق الشخصي، كما أوضحت النتائج أن هناك فروقًا دالة إحصائيًا لصالح مجموعة الطلاب ذوي الإعاقة البصرية الذين يدركون أساليب معاملة إيجابية والمعاملة الاجتماعية الإيجابية بينهم وبين زملائهم الذين يدركون أساليب المعاملة السلبية مع معلميهم والمعاملة الاجتماعية السلبية مع زملائهم.

- هدفت دراسة خولة وريكات وملك الشحروري (١٩٩٥) إلى التعرف على المشكلات السلوكية لدى الطلاب المكفوفين في مدارس التربية الخاصة ومراكزها بمدينة عمان، والعلاقة بين تلك المشكلات ومتغيرات الجنس والعمر، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٤٩) طالبًا وطالبة، (٨٩) إناث و (٦٠) ذكور، حيث استخدم الباحثان مقياس المشكلات و أثبتت النتائج ظهور أهم المشكلات السلوكية لدى الطلبة المكفوفين وهي التقدير السلبى للذات والحساسية الزائدة والسلوك الاعتمادي والتشكيك والشرود والشعور بالقلق والسلوك المتخاذل والانسحاب من المشاركة الاجتماعية، كما وأشارت النتائج لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لصالح الذكور في السلوك العدواني وسلوك الحركة الزائدة وسلوك التمرد، والسلوك المخادع والسلوك النزق ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في سمة القلق والحساسية الزائدة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث فى تقدير الذات السالبة لصالح الإناث.

- أما دراسة فرانسيس الكسندر Alexander, Francis (1996) : فهدفت إلى المقارنة بين الأطفال المعاقين بصرياً والعاديين فى مفهوم الذات، وكذلك مفهوم الذات بين المعاقين بصرياً ومقيمين إقامة داخلية فى المؤسسات والمعاقين بصرياً ومقيمين مع زويهم، واستخدمت الدراسة مقياس مفهوم الذات، وتكونت عينة الدراسة من عدد (٢٠) طفل معاق بصرياً ويقيم فى مؤسسات داخلية، (٢٠) طفل معاق بصرياً ومقيم مع أهله، (٠٢) طفل عادى، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعاقين بصرياً والعاديين فى مفهوم الذات لصالح العاديين وبالذات المعاقين بصرياً ومقيمين إقامة داخلية، بينما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية فى مفهوم الذات بين المعاقين بصرياً المقيمين إقامة داخلية، والمقيمين مع زويهم لصالح المقيمين مع زويهم.

- كما هدفت دراسة مارتينيز راميرو وآخرون Ramiro Martinez, et al., (1996) إلى مقارنة مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصرياً والعاديين، لدى عينة مكونة من (١٩) مراهق معاق بصرياً، (١٩) مراهق عادى، واستخدمت مقياس مفهوم الذات، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية طفيفة فى مفهوم الذات، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية طفيفة فى مفهوم الذات بين العاديين والمعاقين بصرياً لصالح العاديين.

- كما هدفت دراسة تينا هيورى وهيلفى أرو Hurre, Taina & Aro, Hillevi (2000) الى مقارنة علاقة الحالة النفسية والعلاقات الاجتماعية ومفهوم الذات بين المعاقين بصرياً والعاديين، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٠) مراهق معاق بصرياً، و(١٤٨) مراهق عادى، واستخدمت الدراسة مقاييس العلاقات الاجتماعية ومفهوم الذات والحالة النفسية، وتوصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المراهقين العاديين والمراهقين المعاقين بصرياً فى كل من الحاة النفسية والعلاقات الاجتماعية ومفهوم الذات لصالح العاديين.

- وهدفت دراسة سابينا كيف Kef, Sabina (2002) إلى معرفة أثر الدعم الاجتماعى والمساندة الاجتماعية من قبل الوالدين لأبنائهما المعاقين بصرياً على التوافق النفسى ومفهوم الذات لديهم، واستخدمت الدراسة لذلك عينة مكونة من (٣١٦) مراهق هولندى، (١١٦) ذكر، و(١٥٠) أنثى، واستخدمت الدراسة مقياس التوافق النفسى ومفهوم الذات، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين المساندة الاجتماعية والتوافق النفسى ومفهوم الذات كما لم تختلف باختلاف الذكور والإناث.

- وهدفت دراسة جيستسيا لوبيرز وآخرون Lopez, Justicia, et la., (2006) إلى المقارنة بين المراهقين المعاقين بصرياً والعاديين فى مفهوم الذات، وهل هناك علاقة ارتباطية بين نقد البصر نتيجة الالتهاب الحاد فى الشبكية ومفهوم الذات، واستخدمت الدراسة عينة مكونة من (٢٢) مراهق معاق بصرياً نتيجة الالتهاب الحاد فى الشبكية، (٢٢) مراهق عادى البصر، واستخدمت الدراسة مقياس مفهوم الذات، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة فقد البصر ومفهوم الذات، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية فى مفهوم الذات بين العاديين والمعاقين بصرياً لصالح العاديين.

- وهدفت دراسة رامي أسعد ومحمد وفائي (٢٠٠٧) للكشف عن أهم السمات المميزة لشخصيات المعاقين سمعيًا وبصريًاوحركيًا في ضوء بعض المتغيرات وهي الجنس، ونوع الإعاقة :سمعية وبصرية وحركية، من سن ١٢ فما فوق، ولإجراء الدراسة قام الباحثان بإعداد إستبيان السمات المميزة لشخصيات المعاقين سمعيًا وبصريًا وحركيًا وطبقت على عينة من المعاقين العاملين أو المتدربين في عدد ١٨ مؤسسة أهلية من مختلف محافظات غزة وعددهم ٥٧٧ معاقًا من كلا الجنسين، ودللت نتائج الدراسة بأن أهم السمات لدى الإعاقات الثلاثة هي تميز المعاقين سمعيًا

وبصريًا وحركيًا بمفهوم ذاتى سلبى،كما احتلت سمة العدوانية المرتبة الأولى للإعاقات الثلاثة، كما توصلت الراسة الى أنه بالنسبة لمتغير العمر بين الفئتين (المعاقين بصرياً والمعاقين سمعياً) من سن ١٢ فأكثر توجد فروق بين الفئتين العمريتين فى مفهوم الذات لصالح المعاقين بصرياً.

- وكذلك هدفت دراسة مارتين أجران وآخرون Agran, Martin, et al., (2007) إلى معرفة العلاقة بين رفع درجة حرية الإرادة ومفهوم الذات لدى عينة مكونة من ٣١٥ معاق بصرياً، واستخدمت الدراسة برنامج لرفع حرية الإرادة ومقياس مفهوم الذات، ووصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة حرية الإرادة ومفهوم الذات لذوى الإعاقة البصرية.

- دراسة هيفزيبا ليفشيتز وآخرون Lifshitz, Hefziba, et al., (2007) حيث هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين المراهقين المعاقين بصرياً والمراهقين العاديين في مفهوم الذات ومستوى الصداقة، وتكونت عينة الدراسة من عدد (٤٠) مراهق معاق بصرياً (٢٠) ضعيفى البصر (٢٠) كفيفى البصر، عدد (٤١) مراهق عادى البصر، واستخدمت الدراسة مقياس مفهوم الذات ومقياس الصداقة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى مفهوم الذات بين ضعيفى البصر والعاديين لصالح العاديين، كما لم توجد زمن ذات دلالة إحصائية بين العاديين وكفيفى البصر فى مفهوم الذات.

- وهدفت دراسة ويتسون هيثر وآخرون Heather, Whitson, et al., (2007) إلى معرفة التأثير المتبادل بين الضعف الإدراكى والإعاقة البصرية للمسنين، وأثر ذلك على مفهوم الذات لديهم، واستخدمت لذلك عدد (٣٨٠٠) مسن، ومقياس الضعف الإدرا كى ومفهوم الذات، وقلق الموت، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين قلق الموت ومفهوم الذات وكذلك الضعف الإدراكى ومفهوم الذات للمسنين ذوى الإعاقة البصرية.

- أما دراسة جولى باردين & ساندرالويس Bardin, Julie & Lewis, Snadra (2008) إلى مقارنة عدد (٣٩) كفيف، (٣٩) ضعيف بصر من يحث تقدم مستوى التعليم فى المرحلة الثانوية وأثر هذا التقدم على مفهوم الذات لدى العينتان، واستخدمت الدراسة الاختبارات التحصيلية ومقياس مفهوم الذات، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى مفهوم الذات لدى العينتين، وإن كان ضعيفوا البصر أكبر قليلاً كفيفى البصر.

- وهدفت دراسة ديبوراه شابيرو آخرون Shapiro, Deborah (2008) إلى دراسة العلاقة بين الأنشطة الاجتماعية والرياضية ومستوى مفهوم الذات لعينة مكونة من (٤٣) ذوى إعاقة بصرية، (٢٧) ذكر، (١٦) أنثى، واستخدمت مقياس مفهوم الذات، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية ومستوى مفهوم الذات لدى الذكور والإناث.

- وهدفت دراسة لوفو بيورفى وآخرون Murphy, Lovo, et al., (2008) إلى معرفة أثر القراءة لأطفال ما قبل المدرسة وبخاصة القصص المكتوبة بطريقة برايل على مفهوم الذات لهؤلاء الأطفال المعاقين بصرياً، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٤) طفل ما قبل المدرسة، ومجموعة من القصص المكتوبة بطريقة برايل، ومقياس مفهوم الذات للأطفال وتوصلت الدراسة إلى أن تنمية القراءة بطريقة برايل يزيد من طرق التواصل وبالتالى يزداد مفهوم الذات الإيجابى للأطفال المعاقين بصرياً.

- كما هدفت دراسة سوسان برنان Brennan, Susan, et al. (2009) الى معرفة أثر دعم الأباء لتعليم أبنائهم المراهقين المعاقين بصرياً القراءة والكتابة ومفهوم الذات لدى الأبناء،

واستخدمت الدراسة (٢٠) أسرة لديها ابن مراهق معاق بصرياً، وتم تدريب الوالدين على كيفية تعليم أبنائهم القراءة والكتابة باستخدام برايل، وتقديم الدعم لهما أثناء العمل مع أبنائهما، كما استخدمت الدراسة مقياس مفهوم الذات وبعض الاختبارات التحصيلية، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين القراءة والكتابة ومفهوم الذات.

- وكذلك هدفت دراسة ساندرالوس وايمى مكنيزى(Lewis, Sandra & Mcken zie (2010 إلى مقارنة أثر التعليم وتدريب المراهقين بالضعف البصرى على بعض المهارات الاجتماعية ومقارنة مفهوم الذات لدى عينة مكونة من ٢٠٠ مراهق فى مدارس داخلية، ٢٠٠ مراهق فى مدارس ليست داخلية وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى مفهوم الذات لصالح المراهقين فى المدارس الداخلية.

- أما دراسة مارتين بانكويرت وجينس بيفيفر Pinguart, Martin & Pfeiffer, Jens (2010) فهدفت إلى معرفة العلاقة بين تعاطى المواد الكحولية ودرجة الإعاقة البصرية ومفهوم الذات، لعينة مكونة من (١٦١) من المراهقين الألمان ذوو إعاقة بصرية، وتم تقسيمهم إلى (٨١) مراهق ذوو كف بصرى كامل، (٨٠) مراهق ضعيفى البصر، واستخدم استمارة ملاحظة كمية المشروبات الكحولية اليومى، ومياس مفهوم الذات، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجة العاقة وكمية المشروبات الكحولية اليومية، وكذلك وجدت الدراسة علاقة ارتباطية توصية بين درجة الإعاقة وكمية المشروبات الكحولية ودرجة مفهوم الذات.

- كما هدفت دراسة ويندى ساب& وفيل هاتلين Sapp, Wendy, & Hatlen, Phil (2010) إلى معرفة أثر التعليم بالاستماع بالإضافة لطريقة برايل لتعلم المهارات الاجتماعية وأثرها على مفهوم الذات وذلك لعينة من (٢) فى سن ٢٠ من العمر، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة التعلم بالاستماع وبريال للمكفوفين، كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين تعلم المهارات الاجتماعية، ومفهوم الذات.

ثانياً: دراسات تناولت الإعاقة البصرية وضغوط الوالدية :

- ودرست دراسة صوفيا شانج وجيمس سكالر Chang, Sophie & Schaller, James (2000) العلاقة بين الدعم العاطفى والاجتماعى من جانب آباء المعاقين بصرياً وضغوط الوالدية لعينة مكونة من (١٢) مراهق معاق بصيراً وآبائهم، واستخدمت الدراسة مقياس الدعم العاطفى والاجتماعى ومقياس ضغوط الوالدية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ين الدعم العاطفى والاجتماعى وضغوط الوالدية لآباء المعاقين بصرياً.

- وكذلك قارنت دراسة جيستيسيا لوبيز وكارمن ديل Lopez, Justicia & Del Carmen (2001) بين آباء الذكور والإناث فى ضغوط الوالدية ومفهوم الذات للأبناء المعاقين بصرياً لعينة مكونة من (٢٣) مراهق وآبائهم، عنهم (٨) ذكور، (١٥) أنثى، واستخدمت الدراسة مقياس ضغوط الوالدية للآباء، ومقياس مفهوم الذات للأبناء الذكور والإناث، وتوصلت الدراسة إلى أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية فى ضغوط الوالدية لصالح آباء الإناث، كما لم نجد فروق ذات دلالة إحصائية فى مفهوم الذات بين الذكور والإناث.

- هدفت دراسة هينريش تروسيتر Troster, Heinrish (2001) إلى لملقارنة بين أمهات المعاقين بصرياً وأمهات العاديين فى الضغوط الناتجة عن الإعاقة البصرية، وكذلك المقارنة بين ضغوط الوالدية للأبوين للمعاقين بصرياً، والأبوين لأبناء عاديين، واستخدمت لذلك عينة مكونة من (٨١) أم لأبناء معاقين بصرياً – مكفوفين، ضعيفى البصر، (٦٥) أم لأبناء عاديين،

واستخدمت الدراسة مقياس ضغوط الوالدية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى ضغوط الوالدية بين أمهات المكفوفين وضعاف البصر لصالح أمهات المكفوفين، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية فى ضغوط الوالدين بين أمهات المعاقين بصرياً وأمهات العاديين لصالح أمهات المعاقين بصرياً٠

- وقارنت دراسة سبيدويل وآخرون Speedwell, et al., (2003) ضغوط الوالدية لآباء المعاقين بصرياً قبل سن المدرسة وبعد دخول المدرسة، وذلك لعينة مكونة من (٢٣) أسرة لديها طفل معاق بصرياً، منهم (١١) بعمر أقل من ٥ سنوات أى ما قبل المدرسة، (١٢) بعمر أكبر من ٥ سنوات أى بعد المدرسة، واستخدمت الدراسة مقياس ضغوط الوالدية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى ضغوط الوالدية بين آباء الأطفال فى سن ما قبل المدرسة، وآباء الأطفال فى سن بعد دخول المدرسة لصالح آباء الأطفال فى سن ما بعد دخول المدرسة٠

- وبحثت دراسة ماثجس فرفلود وآخرون Vervbloed , Mathijs, et al., (2003) العلاقة بين المشكلات السلوكية أثناء النوم للأطفال المعاقين بصرياً وضغوط الوالدية، الناتجة عن الإعاقة البصرية والمشكلات السلوكية أثناء النوم لطفلة بعمر ٤ سنوات، واستخدمت الدراسة مقياس المشكلات السلوكية أثناء النوم (استمارة ملاحظة للأبوين)، ومقياس ضغوط الوالدية، وتوصلت الدراسة لوجود علاقة ارتباطية بين المشكلات السلوكية الناتجة عن الإعاقة البصرية وضغوط الوالدية٠

- وأيضاً قارنت دراسة جامى دوتى كوان وآخرون Dote – Kwan, Jamie, et al., (2004) بين ضغوط الوالدية فى وجود متغيرات الحالة الاجتماعية والاقتصادية لآباء المعاقين بصرياً فى البيئة الإنجليزية والبيئة الأمريكية اللاتينية، واستخدمت لذلك عينة مكونة من (١٠) أسرة لديها طفل معاق بصرياً من البيئة الإنجليزية، (٩) أسر لديها طفل معاق بصرياً من البيئة الأمريكية للاتينية، واستخدمت الدراسة مقياس الحالة الاقتصادية وضغوط الوالدية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الحالة الاقتصادية وضغوط الوالدية فى العينتين، كما لم تجد فروق ذات دلالة إحصائية فى ضغوط الوالدية بين البيئتين٠

- وحاولت دراسة كوان دوتى وآخرون Dote, Kwan, et al., (2004) معرفة أثر البيئة المنزلية والحالة الاقتصادية على ضغوط الوالدية للأطفال المعاقين بصرياً، وكذلك قارنت بين ضغوط الوالدية لدى الآباء البريطانيين والآباء الأمريكيين الذين لديهم أبناء معاقون بصرياً، وكانت عينة الدراسة (١٩) طفل معاق بصرياً وتم تقسيمهم (١٠) أطفال وآبائهم من البريطانيين، (٩) أطفال وآبائهم من الأمريكيين، واستخدمت الدارسة مقياس البيئة المنزلية واستمارة الحالة الاقتصادية ومقياس ضغوط الوالدية، وتوصلت الدراسة إلى أن البيئة المنزلية والحالة الاقتصادية ذات تأثير مباشر على ضغوط الوالدية، وكذلك وجدت علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين ضغوط الوالدية ودرجة الإعاقة البصرية للأبناء، كما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البريطانيين والأمريكيين فى ضغوط الوالدية٠

- كما حاولت دراسة كوهين مترى وآخرون Cohen, Maitre, et al., (2005) العلاقة بين الانتباه البصرى وعمى الألوان وضغوط الوالدية الناتجة عن عمى الألوان لعينة مكونة من (١١) طفل مصاب بعمى الألوان، واستخدمت الدراسة مقياس الانتباه البصرى وضغوط الوالدية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين ضغوط الوالدية ودرجة عمى الألوان للأبناء٠

- كما قارنت دراسة للانا دوفديفانى وآخرون (Dovdevany, Llana, et al., (2007، بين مجموعتين من المراهقين المعاقين بصرياً، المجموعة الأولى وعددها (٤٠) مراهق معاق بصرياً وآبائهم وكانوا أيضاً معاقين بصرياً، والمجموعة الثانية وعددها (٤٢) مراهق معاق بصرياً وآبائهم ولكن آبائهم كانوا عاديين، فى ضغوط الوالدية لكل منهما، واستخدمت الدراسة مقياس ضغوط الوالدية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى ضغوط الوالدية لصالح الآباء العاديين.

- وكذلك قارنت دراسة باميلادى ستيجور وآخرون (De steiguer, Pamela, et al., (2008 بين ضغوط الوالدين للآباء الذين لهم تجارب مع الإعاقة البصرية، والآباء الذين ليس هلم تجارب فى الإعاقة البصرية وجميعهم لديهم أبناء ذوى إعاقة بصرية، واستخدمت الدراسة لذلك مجموعة مكونة من (٥٧) آباء لديهم خبرة مع الإعاقة البصرية، (٥٥) من الآباء ليس لديهم خبرة فى مجال الإعاقة البصرية، واستخدمت الدراسة مقياس ضغوط الوالدين، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى ضغوط الوالدية لصالح الآباء الذين ليس لهم خبرة فى مجال الإعاقة البصرية .

- كما حاولت دراسة مايكل بيهين وآخرون (Michael , Behaen, et al., (2008 الإجابة على التساؤل : هل تختلف ضغوط الوالدية لأسر المعاقين بصرياً باختلاف جنس الابن، وتكونت عينة الدراسة من (٨٥) طفل وأسرهم، منهم (٣٨) ذكر معاق بصرياً، (٤٧) أنثى معاقة بصرياً، واستخدمت الدراسة مقياس ضغوط الوالدية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى ضغوط الوالدية بين آباء الذكور وآباء الإناث لصالح آباء الإناث.

تعليق على الدراسات السابقة:

بالرجوع للأدبيات السابقة نجد أن كثيراً من الباحثين قد تناولوا دراسة العلاقة بين مفهوم الذات والمعاقين بصرياً، ولكن لم يتناولوا هل يتأثر مفهوم الذات للإبن المعاق بصرياً بمستوى الضغوط الناتجة عن هذه الإعاقة بالنسبة للوالدين أم لا؟ ومن هذه الدراسات علىسبيل المثال ليس الحصر دراسة أميرة الديب (١٩٩٢) ،و دراسة محمد يوسف (١٩٩٢)، و دراسة أشرف عبد الحميد (١٩٩٥)،ودراسة (Alexander, Francis (١٩٩٦، ودراسة Ramiro Martinez, et al., (1996)، ودراسة Hurre, Taina & Aro, Hillevi (2000) ، ودراسة (Lewis, Sandra & Mcken zie (2010، Pinguart, Martin & Pfeiffer, Jens (2010) وغيرها من الدراسات التى تناولها الباحث، وكذلك هناك دراسات تناولت أن ضغوط الوالدية لها تأثير مباشر على سلوكيات الابن المعاق بصرياً، وعلى مفهوم الذات السلبى؛ منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة Dote, Kwan, et al., (2004) ، ودراسة Cohen, Maitre, et al., (2005)، ودراسة Dovdevany, Llana, et al., (2007) ، De steiguer, Pamela, et al., (2008) ، ودراسة Michael , Behaen, et al., (2008) وغيرها من الدراسات السابق ذكرها، ولكن ما يؤخذ على معظم عذه الدراسات أنها لم تقارن بين مستى ضغوط الوالدية للأباء والأمهات.

فروض الدراسة :

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى ضغوط الوالدية بين الآباء والأمهات لصالح الأمهات.

٢- توجد علاقة ارتباطية بين ضغوط الوالدية للآباء ومفهوم الذات للأبناء المعاقين بصرياً.

٣- توجد علاقة ارتباطية بين ضغوط الوالدية للأمهات ومفهوم الذات للأبناء المعاقين بصرياً٠

٤- توجد علاقة ارتباطية بين ضغوط الوالدية للوالدين ومفهوم الذات للأبناء المعاقين بصرياً٠

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال معاقين بصرياً فى سن (٨-١٢) سنة من مدرسة النور والأمل للمكفوفين ببنها وآبائهم (الأب – الأم)، وليس لديهم أى إعاقات أخرى وأجرى الباحث تجانس العينة من حيث العمر الزمنى ومفهوم الذات والذكاء٠

أدوات الدراسة :

* مقياس ضغوط الوالدية (إعداد: محمود محيي الدين،٢٠٠٤ ، تقنين: السيد ابو النجا،٢٠٠٦)٠

* مقياس مفهوم الذات (إعداد:على عبدالنبى،٢٠٠٠)٠

نتائج البحث:

الفرض الأول:

وينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى ضغوط الوالدية بين الآباء والأمهات لصالح الأمهات، ويلخص الجدول التالى نتائج الفرض :

Asymp. Sig	Z	M-Whitney U	Sum of Ranks	Mean Rank	N	DEG
.014	-2.462	17.500	72.50	7.25	10	1.00 A
			137.50	13.75	10	2.00
					20	Total

وبالنظر للجدول نجد أن قيمة (Z= 2.462-) ومستوى الدلالة هو (014.)غيردال، أى انه يحقق صحة الفرض وهو أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات ضغوط الوالدية بين الأباء والأمهات للأبناء المعاقين بصرياً لصالح الأمهات، ويعزز ذلك ماجاء فى دراسات كل من(Troster, Heinrish (2001 ، Michael , Behaen, et al., (2008)، ويرجع الباحث سبب ذلك فى الاحتكاك المباشر بين الأم وطفلها فى هذه المرحلة العمرية التى فى صددها البحث وهى الطفولة، وكذلك الاعتماد الكلى والمباشر من الطفل على أمه فى هذه المرحلة، فإذا كان الطفل العادى يمثل ضغطاً على الأم فما بالنا بالنسبة للطفل المعاق بصرياً ومايحتاجه من عناية اكثر ورعاية أكثر وذلك نظراً لطبيعة إعاقته البصرية.

الفرض الثانى:

وينص على أنه توجد علاقة ارتباطية بين ضغوط الوالدية للآباء ومفهوم الذات للأبناء المعاقين بصرياً، حيث بلغ معامل الارتباط (- ٠.٧٠٢ **)، وهى علاقة سالبة ؛ بمعنى انها علاقة عكسية، فبازدياد ضغوط الوالدية على الأباء يقل مفهوم الذات للأبناء والعكس بالعكس، ويتفق ذلك مع نتائج دراسات أميرة الديب (١٩٩٢)، Cohen, Maitre, et al., (2005) ،

De steiguer, Pamela, et al., (2008) ،Dovdevany, Llana, et al., (2007)، ويرجع الباحث ذلك الى أن مع ازدياد ضغوط الوالدية على الاباء الناتجة عن الاعاقة البصرية للابن، تنعكس على التعاملات المباشرة من جانب الأب وتكون تعاملات سلبية، مما ينعكس ذلك على مفهوم الذات للابن المعاق بصرياً، فيكون مفهوم ذاتى سلبى عن نفسه.

الفرض الثالث:

وينص على أنه توجد علاقة ارتباطية بين ضغوط الوالدية للأمهات ومفهوم الذات للأبناء المعاقين بصرياً، حيث بلغ معامل الارتباط (- ٠.٨٨٨ **)، وهى علاقة سالبة ؛ بمعنى انها علاقة عكسية، فبازدياد ضغوط الوالدية على الأمهات يقل مفهوم الذات للأبناء والعكس بالعكس، ويتفق ذلك مع نتائج دراسات Dote – Kwan, Jamie, et al., ،Kef, Sabina (2002) (2004)، Lewis, Sandra &) ، Pinguart, Martin & Pfeiffer, Jens (2010) Mcken zie (2010، وبمقارنة معامل الارتباط بين مفهوم الذات لدى الأبناء وضغوط الوالدية عند الأباء والأمهات نجد أنها أعلى عند الأمهات وهذا يؤكد صحة الفرض الأول، ويرجع الباحث ذلك الى أن مع ازدياد ضغوط الوالدية على الأمهات الناتجة عن الاعاقة البصرية للابن، تنعكس على التعاملات المباشرة من جانب الأم وتكون تعاملات سلبية، مما ينعكس ذلك على مفهوم الذات للابن المعاق بصرياً، فيكون مفهوم ذاتى سلبى عن نفسه.

الفرض الرابع:

وينص على أنه توجد علاقة ارتباطية بين ضغوط الوالدية للوالدين ومفهوم الذات للأبناء المعاقين بصرياً، حيث بلغ معامل الارتباط (- ٠.٨٤٢ **)، وهى علاقة سالبة ؛ بمعنى انها علاقة عكسية، فبازدياد ضغوط الوالدية على الأمهات يقل مفهوم الذات للأبناء والعكس بالعكس، ويتفق ذلك مع نتائج دراسات Lopez, ، Chang, Sophie & Schaller, James (2000) Speedwell, et ،Troster, Heinrish (2001) ،Justicia & Del Carmen (2001) Dote – Kwan, Jamie, et ، Vervbloed , Mathijs, et al., (2003) ،al., (2003 Dovdevany, Llana, et al., ، Cohen, Maitre, et al., (2005)،al., (2004) (2007)، ويرجع الباحث ذلك الى أن مع ازدياد ضغوط الوالدية الناتجة عن الاعاقة البصرية للابن، تنعكس على التعاملات المباشرة من جانب الأبوين وتكون تعاملاتهم معه سلبية، مما ينعكس ذلك على مفهوم الذات للابن المعاق بصرياً، فيكون مفهوم ذاتى سلبى عن نفسه.

المراجع:

- *أحمد عبدالخالق (١٩٩٣)*: أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية.

- *أشرف عبدالحميد(١٩٩٥)*: دراسة بعض متغيرات البيئة المدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسى لدى ذوى الإعاقة البصرية، المؤتمر القومى الأول للتربية الخاصة، وزارة التربية والتعليم فى مصر، بحوث ودراسات نفسية واجتماعية،المجموعة الثالثة،ص ص ١٠٩- ١١٣.

- *السيد محمد ابوالنجا(٢٠٠٦)*: ضغوط الوالدية وعلاقتها ببعض السلوكيات اللاتوافقية للأبناء ذوى الإعاقة السمعية، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، القاهرة.

- *أمال ابراهيم القفي (١٩٩٧)*: ضغوط الوالد يه وعلاقتها ببعض إضطرابات النطق لدي عينة من تلاميذ المرحلة الأولي من التعليم الأساسي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، بنها .

- *أميرة طه بخش (١٩٩٧)*: الضغوط التى يعانى منها الوالدين وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأطفال المعاقين عقلياً، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ٦٧،ص ص: ٣٢٧-٣٤٨.

- *انتصار يونس (١٩٨٧)*: السلوك الإنساني ، دار المعارف ، القاهرة .

- *ايهاب عبدالعزيز الببلاوى(٢٠٠١)*: قلق الكفيف تشخيصه وعلاجه، دار الرشاد، القاهرة.

- *جمال الخطيب (١٩٩٥)*: العمل مع أسرة الطفل المعاق ، مركز التدخل المبكر ، منشورات الشارقة للخدمات الإنسانية ، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة .

- *جورج موكو (رحمة منير العصرة ، ونظمي لوقا) (١٩٧٨)* : التربية الوجدانية والمزاجية للطفل (المشاكل الراهنة للأسرة والمدرسة) ، دار المعرفة ، القاهرة .

- *جون كونجر ، بول موس ، جروم كيجان (ترجمة أحمد عبد العزيز سلام ، جابر عبد الحميد) ، (١٩٨١)* : سيكولوجية الطفولة والشخصية ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

- *حامد زهران (١٩٧٧)*: اختبار مفهوم الذات، عالم الكتب، القاهرة.

- *حامد زهران (١٩٩٧)*: الصحة النفسية والعلاج النفسى، عالم الكتب، ط٣، القاهرة.

- *حسام هبة(١٩٨٤)*: مفهوم الذات لدى المتخلفين عقلياً، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

- *حسيب محمد حسيب (٢٠٠٦)*: فاعلية التدريب على إدارة الغضب فى تحسين جودة الحياة لدى المراهقين ذوى الإعاقة البصرية، مجلة كلية التربية، جامعة بنى سويف، العدد الخامس،ص ص:١٣١-١٨٧.

- *خولة وريكات وملك الشحرورى(١٩٩٥)*: المشكلات السلوكية للطلبة المكفوفين فى مراكز التربية الخاصة وعلاقتها بمتغيرات الجنس والعمر، مجلة العلوم التربوية، ع١،المجلد٢٣،الجامعة الأردنية،ص ص٧٦-٨٦.

- *رامي أسعد نتيل و محمد وفائي(٢٠٠٧)*: السمات المميزة لشخصيات المعاقين سمعيًا وبصريًا وحركيًا في ضوء بعض المتغيرات،مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، غزة - فلسطين ، ص ص: ٨٧٥ – ٩٢٤.

- *رشاد على عبد العزيز موسي (٢٠٠٢)*: علم نفس الإعاقة ، الأنجلو المصرية ، القاهرة .

- *سامى عبد الله رزق ، لورنس بسطا زكرى (١٩٩٢)*: التطلعات التعليمية والمهنية وتقدير الذات لدى المعاقين، دراسة ميدانية ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

- *سامية محمود القطان(١٩٨٦)*: مقياس القلق السوى، المؤتمر الثانى لعلم النفس، القاهرة.

- *سعدية محمد بهادر (١٩٨٣)*: من أنا – البرنامج التربوي النفسي لخبرة من أنا الموجهة لأطفال الرياض بين النظرية والتطبيق و مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت .

- *سمية جميل (١٩٩٧)*: مدي فاعلية برنامج إرشادي لمواجهة الضغوط الواقعة علي الأسر التي لديها أبن معاق عقليا ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، بنها .

- *سميرة شندى(١٩٨٣)*: مفهوم الذات وتوافق النفس لدى الأطفال اللقطاء، رسالة ماجستير، كلية التربية،جامعة عين شمس.

- *سيد أحمد عجاج (١٩٩٢)*: دراسة للقلق لدي الأطفال من حيث علاقته بضغوط الوالديه . رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة الزقازيق ، بنها .

- *صلاح الدين أبوناهية(١٩٩٦)*: مفهوم الذات لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسياً في المرحلة الاعدادية بقطاع غزة، المؤتمر الدولى الثالث لمركز الإرشاد النفسى، جامعة عين شمس، ص ص١٠٨٥-١٠٩٩.

- *ظلعت منصور وحليم بشاى(١٩٨١)*: مقياس مفهوم الذات للأطفال فى مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة، الأنجلو المصرية، القاهرة.

- *ظلعت منصور(١٩٨٢)*: الشخصية السوية، دراسات فى الشخصية، عالم الفكر، المجلد الثالث عشر، العدد الثانى، ص ص٤٠٧-٤٥٢.

- *عادل الأشول(١٩٨٤)*: مقياس مفهوم الذات للأطفال، الأنجلو المصرية، القاهرة.

- *عبد الرحمن أحمد عبد الغفار سماحة (١٩٩٣)*: دراسة العلاقات بين ضغوط الوالدية ومستوي التوكيديه لدى أطفال المرحلة الإبتدائية ، رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق ، كلية التربية بنها .

- *عبدالصبور ابراهيم سعدان (١٩٩٣)*: العلاقة بين ممارسة العلاج الأسرى فى خدمة الفرد وتعديل الاتجاهات الوالدية السالبة نحو كف بصر طفلهما، المؤتمر العلمى السنوى السابع للخدمة الاجتماعية. الجزء الأول، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ص ص:١٠٢-١٤٥.

- *عبد العزيز السيد الشخص (١٩٩٢)*: دراسة لكل من السلوك التكيفى والنشاط الزائد لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا وعلاقتها بأسلوب رعاية هؤلاء الأطفال ، المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري " تنشئته في ظل نظام عالمى جديد "، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس .

- *على عبدالنبى حنفى (٢٠٠٠)*: مدى فاعلية العلاج الأسرى فى تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال ذوى الإعاقة السمعية، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق فرع بنها.

- *عواطف حسين (١٩٩٣)*: الفعالية الذاتية وعلاقتها بضغوط الحياة لدي الشباب الجامعي ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة العدد ٢٣ .

- *فاروق الروسان(٢٠٠١)*: سيكولوجية الأطفال غير العاديين، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط٥، عمان.

- *فاطمة عياد (٢٠٠٢)*: مقارنة بين عينة من أباء وأمهات الأطفال المتأخرين عقليا وأخري من أباء وأمهات الأطفال العاديين في مستوي القلق والإكتئاب وتقدير الذات، مجلة دراسات نفسية ، المجلد ١٢، العدد الرابع ، القاهرة .

- *فؤاده محمد علي هديه (١٩٩٥)*: دراسة مقارنة في ضغوط الوالدية لدي ثلاث شرائح من الأمهات ، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

- *فرج طه عبد القادر ، شاكر عطية قنديل ، حسين عبد القادر محمد ، مصطفي كامل عبد الفتاح (١٩٩٣)*: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، دار سعاد الصباح ، الكويت .

- *فيولا الببلاوي (١٩٨٨ ، ب)*: مقياس ضغوط الوالدية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

- مجدي دسوقي *(١٩٩٦)*: العلاقة بين (القبول / الرفض) الوالدي والقلق لدي عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين ، المؤتمر الدولي الثالث لمركز الإرشاد النفسي للأطفال في عالم متغير ، عين شمس .

- محمد يوسف محمد*(١٩٩٢)*: المشكلات النفسية لدى الأطفال المكفوفين وعلاقتها بالتحصيل الدراسى، مجلة معوقات الطفولة، العدد ٦، مركز معوقات الطفولة، جامعة الأزهر، ص ص٣٢٩-٣٣٧.

- محمود محيي الدين سعيد عشري (٢٠٠٤): فعالية برنامج للتدعيم الإجتماعي في تخفيف حدة بعض مظاهر الضغوط النسية لأمهات الأطفال المعاقين بولاية عبري في سلطنة عمان ، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد ١٢٦.

- مصطفي فهمي (١٩٨٧): الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف ، ط٢ مكتبة الخانجي، القاهرة .

- وليم فيتس(١٩٩٨): مقياس تنس لمفهوم الذات، (ترجمة صفوت فرج، سهير كامل)، مركز الأسكندرية للكتاب، الأزاريطة.

- *Abidin, R.R & Wilfong, E.(1989):* Parenting Stress And Its Relationship to child Health cure, Chcspring, vol. 18, No. 2, p.p.114-119 .

- *Agran, Martin, Hong, Sunggye, Blankenship, Karen,(2007):* Promoting the Self-Determination of Students with Visual Impairments: Reducing the Gap Between Knowledge and Practice, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 101, Issue 8.

- *Alexander, Francis E.(1996):* Self-concepts of children with visual impairments, Re:View, Vol. 28, Issue 1.

- *Amy, R. Lederbery (2002):* Parebting stress and solial support in Hearing Mothers of deaf and Hearing children. A longitudinal study, Journal- Article, Journal- of Deaf-studies And. Deaf – Education; Vol. 7, No. 4, PP. 330-345.

- *Bardin, Julie A., Lewis, Sandra(2008):* A Survey of the Academic Engagement of Students with Visual Impairments in General Education Classes, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 102, Issue 8.

- *Bendell, D. (1991):* Childrens Effect on Paventing stress In Alow In come, Minority Population, Topies In Early childhood special education.

- *Brennan, Susan A., Luze, Gayle J., Peterson, Carla,(2009):* Parents' Perceptions of Professional Support for the Emergent Literacy of Young Children with Visual Impairments, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 103, Issue 10.

- *Chang, Sophie Chien-Huey, Schaller, James,(2000):* Perspectives of Adolescents with Visual Impairments on Social Support from Their Parents, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 94, Issue 2.

- *Cohen-Maitre, Stacey Ann, Haerich, Paul,(2005):* Visual Attention to Movement and Color in Children with Cortical Visual Impairment, Journal of Visual Impairment and Blindness, Vol. 99, Issue 7.

- *de Steiguer, Pamela B., Erin, Jane N., Topor, Irene L., Rosenblum, L. Penny,(2008):* The Experiences of Parents of Students with Visual Impairments Who Are

Professionals in the Field of Visual Impairment, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 102, Issue 1.
- *Dote-Kwan, Jamie, Chen, Deborah, Hughes, Margaret,(2009):* Home Environments and Perceived Needs of Anglo and Latino Families of Young Children with Visual Impairments, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 103, Issue 9.
- *Duis, sndra-Summers (1997):* Parents versus child stress in diverse family typs: An Acological Approach, Journal – Article. Topics In Early childhood special education, vol. 17 (1): PP. 53-73.
- *Dumas & Lajrenier (1995):* Balance of power A transactional Analysis of control in Mother child dads in volving socially competent Aggressive and anxious children, Journal of abnormal psychology, Vol. 194, No. 1 p. p. 104 – 113.
- *Duvdevany, Ilana, Moin, Victor, Yahav, Rivka,(2007):* The Social Life and Emotional State of Adolescent Children of Parents Who Are Blind and Sighted: A Pilot Study, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 101, Issue 3.
- *Hanson, Maci, I & Hanline, Mary – F. (1990):* Parenting A child with A Disability: A longitudinal study of parental stress and adaptation, Journal – of Early-Intervention; vol. 14 (3): pp. 234- 248.
- *Heather E. Whitson, ScottW. Cousins, Bruce M. Burchett, Celia F. Hybels, Carl F. Pieper and Harvey J. Cohen,(2007):* The Combined Effect of Visual Impairment and Cognitive Impairment on Disability in Older People, Journal compilation, VOL. 55, NO. 6, pp : 885–891.
- *Hintermair, Manfred (2000):* children who are hearing impaiodent with additional disabilities and related aspects of parental stress, journal – Article, Exceptional children; vol. 66. n.3, pp. 327-332.
- *Hurlock, E.B. (1980):* Developmental psychology. Alife-Span Approach, Tata Me Graw, New Dethi.
- *Huurre, Taina,& Aro, Hillevi,(2000):* The Psychosocial Well-Being of Finnish Adolescents with Visual Impairments Versus Those with Chronic Conditions and Those with No Disabilities, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 94, Issue 10.
- *Lifshitz, Hefziba, Hen, Irit, Weisse, Izhak, (2007):* Self-concept, Adjustment to Blindness, and Quality of Friendship Among Adolescents with Visual Impairments, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 101, Issue 2.
- *Lopez-Justicia, Maria Dolores, Cordoba, Inmaculada Nieto, (2006):* The Self-concept of Spanish Young Adults with Retinitis Pigmentosa, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 100, Issue 6.
- *Kail,R.(1998):* Children and their development, prentic Hall, Upper Saddle River, New Jersey.
- *Kaplan, L. (1966):* Foundation of Human Behavior, the Ronald press company, New York.
- *Kef, Sabina,(2002):* Psychosocial Adjustment and the Meaning of Social Support for Visually Impaired Adolescents, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 96, Issue 1.
- *Lazaruse, R. S. (1996):* Psychological stress and Coping Process, Mc graw Mill, New York.
- *Lee, Claudia- busch (1986):* Stress, coping, Adaptability and chohesion in families with preschool hearing and hearing impaired children, PHD, the florida university; vol. 47 (48): PP. 3200- 3217.
- *Lewis, Sandra, McKenzie, Amy R.(2010):* The Competencies, Roles, Supervision, and Training Needs of Paraeducators Working with Students with Visual Impairments

in Local and Residential Schools. Journal of Visual Impairment & Blindness. Vol. 104. Issue 8.
- *Manfred Himermair (2000):* Children who are hearing Impaired with Additional Disabilities and Related Aspects of parental stress, Exceptional children. Vol. 66, No. 3, P.P. 327-332.
- *M. Mary, Konstantareas & vendetta, Lampropoulou (1995):* Stress in greek Mothers with Deaf children, Journal Article, American Annals of the deaf; Vol 140 (3): PP. 263 – 270.
- *Michael Behen, Emily Helder, Robert Rothermel, Katherine, Solomon and Harry Chugani (2008):* Incidence of Specific Absolute Neuroconitive Impairment in Globally Intact Children With Histories of Early Severe Deprivation, Journal of Child Neuropsychology, Vol.14: 453–469.
- *Murphy, Jeanne Lovo, Hatton, Deborah, Erickson, Karen A.(2008):* Exploring the Early Literacy Practices of Teachers of Infants, Toddlers, and Preschoolers with Visual Impairments, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 102, Issue 3.
- *Pinquart, Martin, Pfeiffer, Jens P.,(2010):* Alcohol Use in German Adolescents with Visual Impairments and Sighted Adolescents, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 104, Issue 9.
- *Plotnik, R.(1993):* Introduction of psychology, third edition, Prooks, cole Publishing, Company, California.
- *Perez, L. L. (1990):* Maternal depression parenting stress, socialsupport and coping mechanisms comparison of Puerto Rican mothers of clinic and nonclinic latency – age boys, diss. Abes., vol . 50, No.7.
- *Quithner, A.L. & Glueekauf, R. & Jackson, D.N. (1990):* Chronic parenting stress: Modrating versus Mediating Effects of social support, Journal of personality and social psychology, Vol. 59, No. 61, P.P. 1266- 1278.
- *Ramiro Martinez, Kenneth W. Sewel,(1996):* Self-Concept ef Aielts with Visual impairments, Journal of Rehabilitation, Vol.5, No.3, pp:55-58.
- *Sapp, Wendy, Hatlen, Phil (2010):* The Expanded Core Curriculum: Where We Have Been, Where We Are Going, and How We Can Get There, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 104, Issue 6
- Sauber, R., Abate, P. & Weeks,G.(1993): The dictionary of family psychology and family therapy, Second Edition, New Bury Park, London, New Delhi.
- *Selye. H. (1976):* The stress of life Mcgrow Hill, New York.
- *Shapiro, Deborah R., Moffett, Aaron, Lieberman, Lauren, Dummer, Gail M. (2008):* Domain-Specific Ratings of Importance and Global Self-worth of Children with Visual Impairments, Journal of Visual Impairment & Blindness, 0145482X, Apr, Vol. 102, Issue 4.
- *Silverman, R.E. (1979):* Essentials of psychology, Prentice Hall, Inc, Englewood Cliffs, New Jersey.
- *Speedwell, L., Stanton, F., and Nischal, K. K.(2003):* Informing parents of visually impaired children: who should do it and when?, Journal of Health & Development, Vol. 29, No. 3, PP: 219–224.
- *Troster, Heinrich,(2001):* Sources of Stress in Mothers of Young Children with Visual Impairment, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 95, Issue 10.
- *Vervloed, Mathijs P. J., Hoevenaars, Evelien, Maas, Anneke,(2003):* Behavioral Treatment of Sleep Problems in a Child with a Visual Impairment, Journal of Visual Impairment & Blindness, Vol. 97, Issue 1.
- *Vimala, P. (1988):* Human Behavior In The social Environment Books, Cole Publishing Company, Pacific Grove, California.

- *Warren, C.& Hasentab, S.(1986):* Self-concept of severely to profoundly hearing-impaired children, the volta review, Vol.88 (6), PP.289-295.
- *Whipple, E. (1990):* The role of Parental stress in physically abusive families, Vol. 50, No. 16, P.P. 360- 365.
- *Wolfe, L.C. & Noh, S. & Fismen, S.N. (1989):* Briet Report of psychological effects of parenting stress on parents of Autistic children, journal of Autism and developmental disorders, Vol. 19, No. 1, P.P. 157- 165.